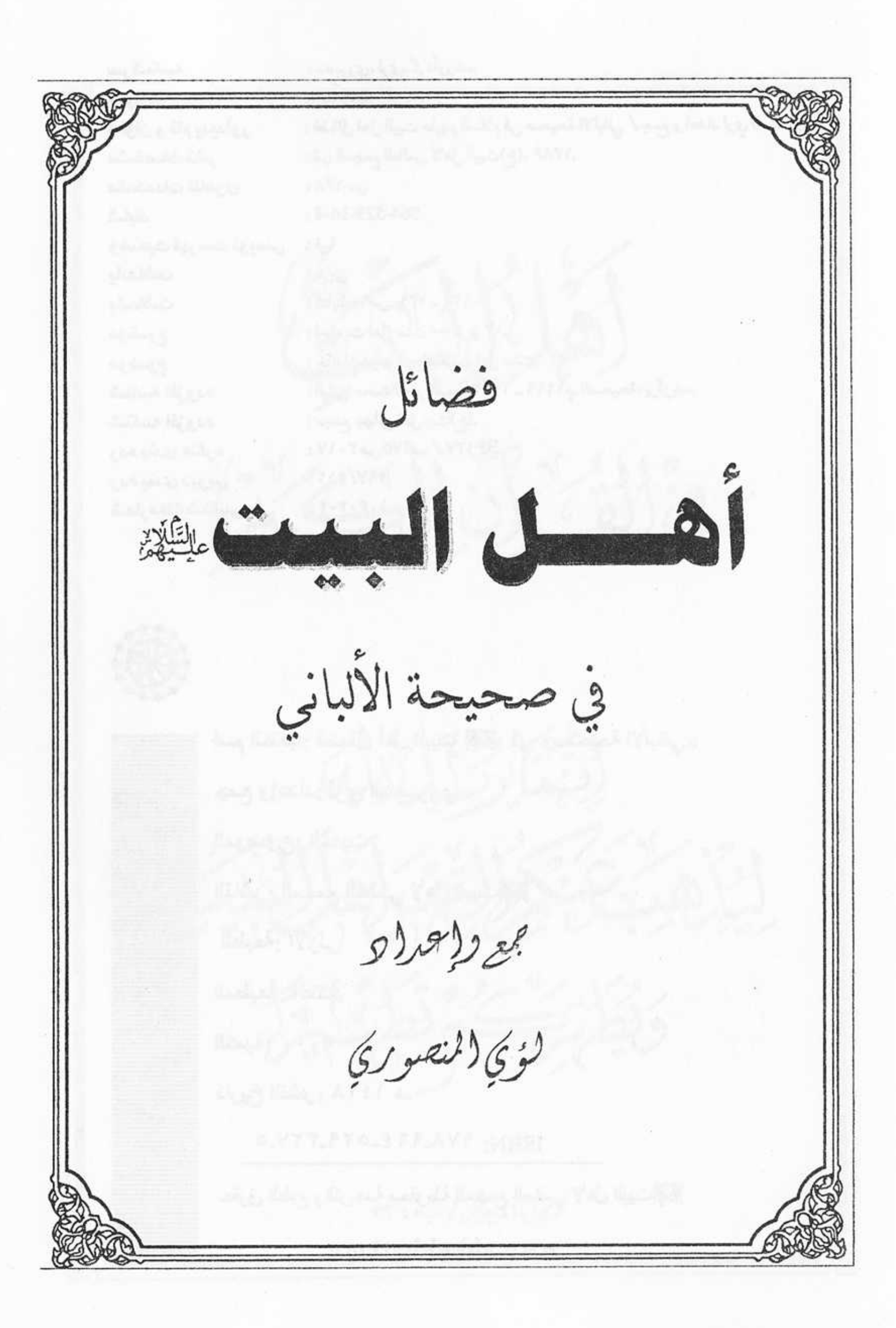


فضائل أهل البيت عليهم السلام في صحيحة الألباني

جمع و إعداد

لؤي المنصوري





فضائل أهل البيت عليهم السلام في صحيحة الألباني

جمع وإعداد

لؤي المنصوري

سرشناسه : منصوری، لوی، گردآورنده.
عنوان قراردادی : الصحيحة. برگزیده
عنوان و نام پدیدآور : فضائل اهل البيت عليهم السلام فى صحيحة الالباني / جمع و اعداد لوي المنصوري.
مشخصات نشر : قم: المجمع العالمى لاهل البيت(ع)، ۱۳۸۶.
مشخصات ظاهری : ۱۴۸ ص
شابک : 964-529-14-4
وضعیت فهرست نویسی : فیپا
یادداشت : عربی
یادداشت : کتابنامه: ص. ۱۳۹ ـ ۱۴۰.
موضوع : احادیث اهل سنت -- قرن ۱۴.
موضوع : خاندان نبوت -- احادیث اهل سنت.
شناسه افزوده : البانی، محمد ناصر الدين، ۱۹۱۴ ـ ۱۹۹۹م. الصحيحة، برگزیده.
شناسه افزوده : مجمع جهانی اهل بیت(ع).
رده بندی کنگره : ۲۰۱۷ص۷۵الف / BP۱۲۷
رده بندی دیویی : ۲۹۷/۲۱۱
شماره کتابشناسی ملی : ۱۰۶۰۲۰۲



اسم الكتاب: فضائل أهل البيت عليهم السلام في «صحيحة الألباني»

جمع وإعداد: لؤي المنصوري

الموضوع: الحديث

الناشر: المجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام

الطبعة: الأولى

المطبعة: اعتماد

الكمية: ٥٠٠٠

تاريخ النشر: ١٤٢٨ هـ

ISBN: ٩٧٨-٩٦٤-٥٢٩-٣٢٧-٥

www.ahl-ul-bayt.org

أهل البيت عليهم السلام في القرآن الكريم

إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا

سورة الأحزاب / آية : ٣٣

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾

(التوبة: ١١٩)

أهل البيت عليهم السلام في السنة النبوية

إني تارك فيكم الثقلين
كتاب الله وعترتي أهل بيتي
ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي أبداً

«الصحاح والمسانيد»

عن الإمام موسى الكاظم عليه السلام:

«طوبى لشيعتنا المتمسكين بحبلنا في غيبة قائمنا (عجّل الله فرجه) الثابتين على موالاتنا والبراءة من أعدائنا، أولئك منّا ونحن منهم، قد رضوا بنا أئمة ورضينا بهم شيعة، فطوبى لهم، ثُمّ طوبى لهم، وهم والله معنا في درجاتنا يوم القيامة»

(كمال الدين واتمام النعمة: ج ٢، ص ٣٦١)

كلمة المجمع

إنّ تراث أهل البيت عليهم السلام الذي اختزنته مدرستهم وحفظه من الضياع أتباعهم يعبّر عن مدرسة جامعة لشتى فروع المعرفة الإسلامية. وقد استطاعت هذه المدرسة أن تربّي النفوس المستعدة للاغتراف من هذا المعين، وتقدّم للأُمة الإسلامية كبار العلماء المحتذين لخُطى أهل البيت عليهم السلام الرسالية، مستوعبين إثارات وأسئلة شتى المذاهب الاتجاهات الفكرية من داخل الحاضرة الإسلامية وخارجها، مقدّمين لها أمتن الأجوبة والحلول على مدى القرون المتتالية.

وقد بادر المجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام - منطلقاً من مسؤولياته التي أخذها على عاتقه - للدفاع عن حريم الرسالة وحقائقها التي ضبّب عليها ارباب الفرق والمذاهب وأصحاب الاتجاهات المناوءة للإسلام، مقتفياً خطى أهل البيت عليهم السلام وأتباع مدرستهم الرشيدة التي حرصت في الرد على التحديات المستمرة ، وحاولت أن تبقى على الدوام في خطّ المواجهة وبالمستوى المطلوب في كلّ عصر.

إنّ التجارب التي تختزنها كتب علماء مدرسة أهل البيت عليهم السلام في هذا المضمار فريدة في نوعها؛ لأنها ذات رصيد علمي يحتكم إلى العقل والبرهان ويتجنّب الهوى والتعصب المذموم، ويخاطب العلماء والمفكرين من ذوي الاختصاص خطاباً يستسيغه العقل وتتقبله

الفطرة السليمة.

وقد حاول المجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام أن يقدم لطلاّب الحقيقة مرحلة جديدة من هذه التجارب الغنيّة من خلال مجموعة من البحوث والمؤلفات التي يقوم بتصنيفها مؤلفون معاصرون من المنتمين لمدرسة أهل البيت عليهم السلام، أو من الذين أنعم الله عليهم بالإلتحاق بهذه المدرسة الشريفة، فضلاً عن قيام المجمع بنشر وتحقيق ما يتوخى فيه الفائدة من مؤلفات علماء الشيعة الأعلام من القدامى أيضاً؛ لتكون هذه المؤلفات منهلاً عذباً للنفوس الطالبة للحق، لتنفتح على الحقائق التي تقدّمها مدرسة أهل البيت عليهم السلام الرسالية للعالم أجمع، في عصر تتكامل فيه العقول وتتواصل النفوس والأرواح بشكل سريع وفريد.

ونتقدّم بالشكر الجزيل للأخ المحقق الشيخ لؤي المنصوري لجمعه وإعداده هذا الكتاب، ولكل الإخوة الذين ساهموا في إخراجه.

وكلّنا أمل ورجاء بأن نكون قد قدّمنا ما استطعنا من جهد أداءً لبعض ما علينا تجاه رسالة ربّنا العظيم الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحقّ ليظهره على الدين كلّه وكفى بالله شهيداً.

المجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام

المعاونية الثقافية

المُقَدَّمَةُ

إنّ لقضيّة تصحيح أسانيد الأحاديث أهميّة واسعة ومصيريّة في الأوساط العلميّة، وكانت محلّ البحث بين العلماء منذ زمن بعيد، وقد دوّنت في علم الرجال والحديث كتب كثيرة، وصرف العلماء أعمارهم في تبيين وتأسيس القواعد والقوانين التي لابدّ أن تتّبع في إثبات صحّة السند؛ لأنّه لايمكن الاعتماد على حديث ما إلاّ من خلال أمرين:

الأوّل: تواتر الحديث والقطع بصدوره.

الثاني: تصحيح السند وكون رواته ثقاة.

وبما أنّ الأحاديث المتواترة قليلة ويسيرة جدّاً، فإنّ الدور الأكبر والأساس يكون للأحاديث الصحيحة.

وكُلّما ابتعدنا عن عصر النصّ ازداد الغموض فتزداد

الحاجة أكثر فأكثر إلى الحفاظ على تلك القواعد والقوانين، وكان من الضروري تواجد علماء في كُلّ عصر يأخذون على عاتقهم فهم تراث الماضين، وربطه بالحاضر والواقع المعاش، مؤسّسين بذلك للمستقبل وللأجيال القادمة.

ومن هؤلاء العلماء في العصر الحاضر الشيخ محمّد ناصر الدين الألباني، فهو من العلماء الحذّاق في علم الحديث والرجال الذين عرفتهم ساحات العلم في الأوساط السنّية، وبالأخص السلفيين وأتباعهم.

خلّف الشيخ محمّد ناصر الدين الألباني وراءه تراثاً ضخماً يشمل عشرات المؤلّفات، المطبوعة والمخطوطة، ومن تلك الكتب: (سلسلة الأحاديث الصحيحة).

تعتبر هذه السلسلة من الكتب المهمّة والمعتبرة في موضوعها، وقد حازت مجمل تصحيحات الشيخ محمّد ناصر الدين الألباني على مكانة مرموقة في الأوساط العلمية السنّية.

وترجع أهميّة هذه الموسوعة لعدّة أُمور:

منها: إنّ مؤلّف هذه الموسوعة وهو الشيخ محمّد ناصر الدين الألباني يعدّ من كبار علماء السلفية في علم الحديث

والرجال، وأحد المجدّدين في هذا الفنّ من علماء هذا العصر.

ومنها: ومن الأُمور التي جعلت هذه الموسوعة ذات أهمّية بالغة أنّها احتوت على أحاديث مهمّة تحدّد الموقف الصحيح الّذي يجب أن يتّبعه المُسلم بعد رحلة الرسول الأعظم ـ صلّى الله عليه وآله وسلم ـ ، وتعطي الأجوبة الشافية على كثير من القضايا التي كانت وما تزال مثاراً للجدل والنقاش بين المسلمين، كقضيّة الإمامة وخلافة الرسول ـ صلّى الله عليه وآله وسلم ـ .

فقد تضمّنت هذه الموسوعة تصحيح أحاديث من قبيل قول الرسول - صلّى الله عليه وآله-: «من كنت مولاه فهذا علي مولاه» وقوله - صلّى الله عليه وآله- لعلي - عليه السلام -: «أنت ولي كلّ مؤمن بعدي» وحديث الثقلين، وحديث غضب فاطمة - عليها السلام- ، وأحاديث كثيرة في فضل أهل البيت عليهم السلام تبيّن للمتتبّع المنصف بوضوح الطريق الصحيح الذي يجب أن يسلكه المسلم.

ومنها: ومن الأُمور التي زادت على أهميّة هذه الموسوعة

هو أن الشيخ الألباني اتّبع في السلسلة هذه، طريقة علميّة موضوعيّة في تصحيح الأحاديث، معتمداً على أُمّهات الكتب الحديثية السنيّة وأساسيات مباني علم الرجال والحديث، ومعتمداً على أقوال كبار علماء الحديث والرجال.

قال الشيخ محمّد ناصرالدين الألباني في المقدّمة: «وغرضنا الأوّل من هذه المقالات بعد الذي أشرنا إليه من التثقيف تحقيق القول في صحّة هذه الأحاديث والكلام على أسانيدها وطرقها ورواتها على طريقة أهل الحديث وفي حدود مصطلحهم»[1].

وهذه السلسلة المطبوعة وإن لم تكن كاملة وإنّ بعضها الآخر مازال مخطوطاً وقد احتوى على كثير من الأحاديث المهمّة التي نصّ علماء الحديث والرجال على صحتها، إلاّ أنّ المطبوع من هذه السلسلة احتوى على جواهر ثمينة من كلمات الرسول - صلّى الله عليه وآله- وإرشادات قيّمة تنير الطريق للمسلم الذي يفكر بموضوعيّة من دون أي تعصب أو تحجّر.

---

١) سلسلة الأحاديث الصحيحة ١: ٣٠.

وقد اخترنا من هذه السلسلة الأحاديث المهمّة والمصيريّة في حياة الأُمّة الإسلاميّة التي تبيّن مقام ومنزلة أهل البيت ـ عليهم السلام ـ من الرسول الأعظم - صلّى الله عليه وآله- ومحوريتهم في الإسلام.

وتبيّن المنهج الصحيح الذي لابدّ أن يتّبعه المسلم بعد الرسول الأعظم - صلّى الله عليه وآله- ، لتكون مادّة علميّة متقنة ومضبوطة من حيث السند والاعتبار، ومن كتب السنّة وعلى الأخص الخط السلفي، بيد الباحث والمناظر وطالب الحقيقة حتّى يسهل عليه الوصول والتعرف على الصواب الّذي هو ضالة المؤمنين المتقين.

لؤي المنصوري

٣ صفر ١٤٢٧هـ

الفصل الأوّل

حديث الثّقلين

١- الصحيحة ج٤، ص٣٥٥، حديث: «١٧٦١- حديث العترة وبعضَ طرقه: يا أيّها الناس، إنّي قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلّوا: كتاب الله وعترتي أهل بيتي».

أخرجه الترمذي (٣٠٨/٢)، والطبراني (٢٦٨٠)، عن زيد ابن الحسن الأنماطي، عن جعفر، عن أبيه، عن جابر بن عبد الله قال: «رأيت رسول الله - صلّى الله عليه [وآله] وسلم- في حجّته يوم عرفة، - وهو على ناقته القصواء يخطب-، فسمعته يقول:...» فذكره.

وقال: «حديث حسن غريب من هذا الوجه، وزيد بن الحسن قد روى عنه سعيد بن سليمان وغير واحد من أهل العلم».

قلت: قال أبو حاتم: منكر الحديث، وذكره ابن حبّان في الثقاة، وقال الحافظ: «ضعيف».

قلت: لكن الحديث صحيح، فإنّ له شاهداً من حديث زيد بن أرقم، قال: «قام رسول الله - صلّى الله عليه [وآله] وسلّم- يوماً فينا خطيباً بماء يُدعى (خمّاً)، بين مكّة والمدينة،

فحمد الله وأثنى عليه، ووعظ وذكّر، ثمّ قال: أمّا بعد؛ ألا أيّها الناس فإنّما أنا بشر، يوشك أن يأتي رسول ربي فأُجيب، وأنا تارك فيكم ثقلين: أوّلهما: كتاب الله، فيه الهدى والنور، [من استمسك به وأخذ به كان على الهدى، ومن أخطأه ضلّ] فخذوا بكتاب الله، واستمسكوا به - فحثّ على كتاب الله ورغب فيه - ثُمّ قال: وأهل بيتي، أُذكّركم الله في أهل بيتي، أذكّركم الله في أهل بيتي، أُذكّركم الله في أهل بيتي».

أخرجه مسلم (١٢٢/٧-١٢٣)، والطحاوي في مشكل الآثار(٣٦٨/٤)، وأحمد (٣٦٦/٤-٣٦٧)، وابن أبي عاصم في السنة (١٥٥٠و١٥٥١)، والطبراني (٥٠٢٦) من طريق يزيد بن حبّان التميمي عنه.

ثُمّ أخرج أحمد (٣٧١/٤)، والطبراني (٥٠٤٠)، والطحاوي من طريق عليّ بن ربيعة، قال: «لقيت زيد بن أرقم وهو داخل على المختار أو خارج من عنده، فقلت له: أسمعت رسول الله يقول: **إنّي تارك فيكم الثقلين: [كتاب الله وعترتي]**؟

قال: نعم».

وإسناده صحيح، رجاله رجال الصحيح.

وله طرق أُخرى عند الطبراني (٤٩٦٩-٤٩٧١ و٤٩٨٠-٤٩٨٢ و٥٠٤٠)، وبعضها عند الحاكم (١٠٩/٣ و١٤٨ و٥٣٣)، وصحّح هو والذهبي بعضهما.

وشاهد آخر من حديث عطيّة العوفي، عن أبي سعيد الخدري مرفوعاً: «**[إنّي أوشك أن أُدعى فأُجيب، و] إنّي تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلّوا بعدي؛ الثقلين، أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، ألا إنّهما لن يتفرقا حتّى يردا عليَّ الحوض**».

أخرجه أحمد (١٤/٣ و١٧ و٢٦ و٥٩)، وابن أبي عاصم (١٥٥٣ – ١٥٥٥)، والطبراني (٢٦٧٨-٢٦٧٩)، والديلمي (٤٥/١/٢).

وهو إسناد حسن في الشواهد.

وله شواهد أُخرى من حديث أبي هريرة عند الدارقطني (٥٢٩)، والحاكم (٩٣/٣)، والخطيب في الفقيه والمتفقّه (١/٥٦).

وابن عبّاس عند الحاكم وصحّحه، ووافقه الذهبي.

وعمرو بن عوف عند ابن عبد البرّ في جامع بيان العلم (٢٤/٢، ١١٠)، وهي وإن كانت مفرداتها لا تخلو من ضعف، فبعضها يقوّي بعضاً، وخيرها حديث ابن عبّاس.

ثمّ وجدت لـه شاهداً قويّاً من حديث عليّ مرفوعاً به.

أخرجه الطحاوي في مشكل الآثار (٣٠٧/٢) من طريق أبي حامد العقدي: ثنا يزيد بن كثير، عن محمّد بن عمر بن عليّ، عن أبيه، عن عليّ مرفوعاً بلفظ: «.. **كتاب الله بأيديكم، وأهل بيتي**».

ورجاله ثقاة غير يزيد بن كثير فلم أعرفه، وغالب الظنّ أنّه محرّفاً على الطابع أو الناسخ. والله أعلم.

ثمّ خطر في البال أنّه لعلّه انقلب على أحدهم، وأنّ الصواب كثير بن زيد، ثمّ تأكّدت من ذلك بعد أن رجعت إلى كتب الرجال، فوجدتهم ذكروه في شيوخ عامر العقدي، وفي الرواة عن محمّد بن عمر بن عليّ، فالحمد لله على توفيقه.

ثمّ ازددت تأكّداً حين رأيته على الصواب عند ابن أبي عاصم (١٥٥٨)، وشاهد آخر يرويه شريك، عن الركين بن

الربيع، عن القاسم بن حسّان بن زيد بن ثابت مرفوعاً به.

أخرجه أحمد (١٨١/٥-١٨٩)، وابن أبي عاصم (١٥٤٨-١٥٤٩)، والطبراني في الكبير (٤٩٢١-٤٩٢٣).

هذا إسناد حسن في الشواهد والمتابعات، وقال الهيثمي في المجمع (١٧٠/١): «رواه الطبراني في الكبير ورجاله ثقاة».

وقال في موضع آخر (١٦٣/٩): «رواه أحمد، وإسناده جيّد».

بعد تخريج هذا الحديث بزمنٍ بعيد كتب عليَّ أن أُهاجر من دمشق إلى عمان، ثُمّ أن أُسافر منها إلى الإمارات العربيّة، أوائل سنة (١٤٠٢) هجريّة، فلقيت في قطر بعض الأساتذة والدكاترة الطيبين، فأهدى إليّ أحدهم رسالة لـه مطبوعة في تضعيف هذا الحديث، فلمّا قرأتها تبيّن لي أنّه حديث عهد بهذه الصناعة، وذلك من ناحيتين ذكرتهما لـه:

الأُولى: إنّه اقتصر في تخريجه على بعض المصادر المطبوعة المتداولة، ولذلك قصّر تقصيراً فاحشاً في تحقيق الكلام عليه، وفاته كثير من الطرق والأسانيد التي هي بذاتها صحيحة أو حسنة، فضلاً عن الشواهد والمتابعات، كما يبدو

لكلّ ناظر يقابل تخريجه بما خرّجته هنا.

الثانية: إنّه لم يلتفت إلى أقوال المصححّين للحديث من العلماء، ولا إلى قاعدتهم التي ذكروها في مصطلح الحديث وهي: إنّ الحديث الضعيف يتقوّى بكثرة الطرق، فوقع في هذا الخطأ الفادح من تضعيف الحديث الصحيح.

وكان قد نُمِي إليّ قبل الالتقاء به والاطّلاع على رسالته أنّ أحد الدكاترة في الكويت يضعّف هذا الحديث، وتأكّدت من ذلك حين جائني خطاب من أحد الإخوة هناك، يستدرك عليّ إيراد الحديث في (صحيح الجامع الصغير) بالأرقام (٢٤٥٣ و٢٤٥٤ و٢٧٤٥ و٧٧٥٤)؛ لأنّ الدكتور المشار إليه قد ضعّفه، وأنّ هذا استغرب منّي تصحيحه، ويرجو الأخ المشار إليه أن أُعيد النظر في تحقيق هذا الحديث، وقد فعلت ذلك احتياطاً، فلعلّه يجد فيه ما يدلّه على خطأ الدكتور وخطئه هو في استرواحه واعتماده عليه، وعدم تنبّهه للفرق بين ناشئ في هذا العلم، ومتمكّن فيه، وهي غفلة أصابت كثيراً من الناس الذين يتّبعون كُلّ من كتب في هذا المجال، وليست لـه قدم راسخة فيه، والله المستعان».

الفصل الثّاني

فضائل الإمام عليّ عليه السلام

١- الصحيحة ج١، ق٢، ص٧٦٥ تحت حديث رقم ٤٠٨ قال: «١٢٠٠ ـ عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه عنه، قال رسول الله -صلّى الله عليه [وآله] وسلّم- يوم خيبر: لأدفعنّ الرّاية إلى رجل يحُبّ الله ورسوله، يفتح الله عليه».

قال: فقال عمر: فما أحببت الإمارة قبل يومئذ، فتطاولت لها واستشرفت رجاء أن يدفعها إليّ، فلمّا كان الغد دعا عليّاً - عليه السلام - فدفعها إليه، فقال: قاتل ولا تلتفت حتّى يفتح الله عليك.

فسار قريباً ثمّ نادى: يا رسول الله! علامَ أقاتل؟

قال: حتّى يشهدوا أن لا إله إلا الله، وأنّ محمداً رسول الله، فإذا فعلوا ذلك فقد...» الخ.

أخرجه الطيالسي (رقم ٢٤٤١): ثنا وهيب، عن سهيل به.

ومن هذا الوجه أخرجه أحمد أيضاً (٣٨٤/٢)، واللفظ له.

وهذا سند صحيح على شرط مسلم، وصحّحه ابن حبّان (٤٣/٩ـ٤٤).

٢- الصحيحة ج٣ ص١٧٨: حديث: «١١٨٢: - ادفعوها إلى خالتها فإنّ الخالة أم».

أخرجه أبو داود (١/٥٣٠- الحلبية)، والحاكم (١٢٠/٣) واللفظ له، وأحمد (٨٨/١ و١١٥) من طرق، عن إسرائيل، عن إسحاق، عن هبيرة بن بريم وهانيء بن هانيء، عن عليّ قال: «لمّا خرجنا من مكّة اتّبعتنا ابنة حمزة فنادت: يا عَم! يا عَم! فاخذت بيدها فناولتها فاطمة، قلت: دونك ابنة عمّك، فلمّا قدمنا المدينة اختصمنا فيها أنا وزيد وجعفر، فقلت: أنا أخذتها وهي ابنة عمّي، وقال زيد: ابنة أخي، وقال جعفر: ابنة عمي، وخالتها عندي، فقال رسول الله - صلّى الله عليه [وآله] وسلّم- لجعفر: **أشبهت خَلقي وخُلُقي**، وقال لزيد: **أنت أخونا ومولانا**، وقال لي: **أنت منّي وأنا منك، ادفعوها..**، فقلت: ألا تزوجها يارسول الله؟

قال: **إنّها ابنة أخي من الرضاعة.**

وقال الحاكم: «صحيح الإسناد ولم يخرّجاه بهذه الألفاظ، إنّما اتّفقا على حديث أبي إسحاق عن البراء مختصراً».

قلت: أبو إسحاق هو السبيعي وكان اختلط، لكن لـهُ طُرق أُخرى عند أبي داود والطحاوي في المشكّل (١٧٤/٤)، والحاكم (٢١١/٣)، عن يزيد بن الهاد، عن محمّد بن نافع بن عجير، عن أبيه نافع، عن عليّ بن أبي طالب به نحوه...

٣- الصحيحة ج٣، ص٢٨٧، حديث: «١٢٩٩- من أحبَّ علياً فقد أحبّني، ومن أحبّني فقد أحبَّ الله عزّ وجلّ، ومن أبغض علياً فقد أبغضني، ومن أبغضني فقد أبغضّ الله عزّ وجلّ».

رواه المخلص في الفوائد المنتقاة (١/٥/١٠) بسند صحيح عن أُم سلمة، قالت: أشهد أنّي سمعت رسول الله - صلّى الله عليه [وآله] وسلّم- يقول: فذكره.

ولـه شاهد من حديث سلمان مختصراً يرويه أبو عثمان النهدي، قال: «قال رجل لسلمان: ما أشدّ حبّك لعلي؟!

قال: سمعت رسول الله - صلّى الله عليه [وآله] وسلّم- يقول: «**من أحبّ علياً فقد أحبّني ومن أبغض علياً فقد أبغضني**».

أخرجه الحاكم (١٣٠/٣) عن أبي زيد بن أوس الأنصاري، ثنا عوف، عن أبي عثمان النهدي.. وقال: «صحيح على شرط مسلم»، ووافقه الذهبي.

وقد وهما؛ فإنّ أبا زيد هذا لم يخرّج له الشيخان شيئاً، على ضعف فيه، قال الحافظ: «صدوق وله أوهام».

والحديث أورده السيوطي من رواية الحاكم عن سلمان، فاستدرك عليه المنّاوي فقال - بعد أن أقرّ الحاكم على قوله السابق-: «ورواه أحمد باللفظ المزبور عن أمّ سلمة، وسنده حسن».

وليس هو عنده باللفظ المذكور، وإنّما بلفظ: «من سبّ علياً فقد سبّني».

ثمّ إنّ إسناده ضعيف أيضاً، ولذلك خرّجته في الكتاب الآخر (٢٣١٠).

٤- الصحيحة ج٤، ص٦٦حديث: «١٥٥٠- أمّا أنت يا جعفر فأشبه خُلُقك خُلُقي، وأشبه خَلقي خَلقَك، وأنت منّي وشجرتي، وأمّا أنت يا عليّ فختني، وأبو ولدي، وأنا منك، وأنت منّي...».

أخرجه أحمد (٢٠٤/٥)، والبخاري في التاريخ الكبير (١٩/١/١-٢٠)، والحاكم (٢١٣/٣)، والطبراني في المعجم الكبير (رقم -٣٧٨ مختصراً) عن محمّد بن إسحاق، عن زيد بن عبد الله بن قسيط، عن محمّد بن أُسامة عن أبيه، قال: «اجتمع عليّ وجعفر وزيد بن حارثة، فقال جعفر: أنا أحبُّكم إلى رسول الله - صلّى الله عليه [وآله] وسلّم-، وقال عليّ: أنا أحبُّكم إلى رسول الله - صلّى الله عليه [وآله] وسلّم-، وقال زيد: أنا أحبُّكم إلى رسول الله - صلّى الله عليه [وآله] وسلّم-، فقالوا: انطلقوا بنا إلى رسول - صلّى الله عليه [وآله] وسلّم- حتّى نسأله، فقال أُسامة بن زيد: فجاؤوا يستأذنونه، فقال: أخرج فانظر من هؤلاء؟

فقلت: هذا جعفر وعلي وزيد، ما أقول أبي (!).

قال: ائذن لهم، ودخلوا، فقالوا: من أحبّ إليك؟

قال: فاطمة.

قالوا: نسألك عن الرجال!

قال: ...» فذكره.

وقال الحاكم: «صحيح على شرط مسلم»، ووافقه الذهبي.

وفيه نظر؛ لأنّ ابن أبي إسحاق إنّما أخرج لـه مسلم متابعة، ثُمّ هو مدلّس وقد عنعنه عند جميعهم.

ولكن لـه طريق آخر عند الطبراني (٣٧٩) من طريق عمرو بن أبي سلمة، عن أبيه، عن أُسامة بن زيد، عن النبي - صلّى الله عليه [وآله] وسلّم- مثله، يعني مختصراً ليس فيه ذكر لزيد بن حارثة.

وللحديث شاهد من حديث علي بإسنادٍ رجاله ثقاة، خرّجته في الأرواء (٢١٩١)، ولـه عنه طريق آخر في مشكل الآثار، وفيه رجل مجهول كما بيّنته هناك، وفيه قَولُه لجعفر: «**وأنت من شجرتي التي أنا منها**».

وفي الترمذي (٣١٢/٢) عن عمران أنّه قال لابنه عبد الله: «إنّ زيداً كان أحبّ إلى رسول الله من أبيك»، وقال: «حديث

حسن غريب».

وبالجملة: فالحديث صحيح بهذه الطرق والشواهد، إلاّ قوله في آخره: «وأحبُّ القوم إلي» فحسن، والله أعلم.

وأمّا قول الهيثمي (٢٧٥/٩): «رواه أحمد، وإسناده حسن» فلا يخفى ما فيه.

٥- الصحيحة ج٤، ص٣٣٠، حديث «١٧٥٠- من ّ كنت مولاه فعليٌّ مولاه، اللهم والِ من والاه،وعاد من عاداه».

ورد من حديث زيد بن أرقم، وسعد بن أبي وقّاص، وبريدة بن الحصيب، وعلي بن أبي طالب، وأبي أيوب الأنصاري، والبراء بن عازب، وعبد الله بن عبّاس، وأنس بن مالك، وأبي سعيد، وأبي هريرة.

١- حديث زيد، وله عنه طرق خمس:

الأُولى: عن أبي الطفيل عنه، قال: «لمّا رجع النبي - صلّى الله عليه [وآله] وسلّم- من حجّة الوداع ونزل غدير (خُمّ)، أمر بدوحات فقممن، ثُمّ قال: **كأنّي دعيت فأجبت وإنّي تارك فيكم الثقلين، أحدهما أكبر من الآخر؛ كتاب الله وعترتي**

أهل بيتي، فانظروا كيف تخلفوني فيهما، فإنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض، ثُمّ قال: إنّ الله مولاي، وأنا وليّ كلّ مؤمن، ثُمّ إنّه أخذ بيد عليّ -رضي الله عنه- فقال: من كنت وليّه فهذا وليّه، اللهم والِ مَن والاه، وعاد من عاداه.

أخرجه النسائي في خصائص عليّ (ص١٥)، والحاكم (١٠٩/٣)، وأحمد (١١٨/١)، وابن أبي عاصم (١٣٦٥)، والطبراني (٤٩٦٩- ٤٩٧٠) عن سليمان الأعمش، قال: حدّثنا حبيب بن أبي ثابت، عنه وقال الحاكم: «صحيح على شرط الشيخين».

قلت: سكت عنه الذهبي، وهو كما قالا لولا أنّ حبيباً كان مدلّساً، وقد عنعنه.

لكنّه لم يتفرّد به، فقد تابعه فطر بن خليفة عن أبي الطفيل، قال: «جمع عليّ -رضي الله عنه- الناس في الرّحبة ثُمّ قال لهم: أنشد الله كلّ امرئ مسلم سمع رسول الله -صلّى الله عليه [وآله] وسلّم- يقول يوم غدير خُمّ ما سمع لمّا قام؟!

فقام ثلاثون من الناس (وفي رواية: فقام ناس كثير)

فشهدوا حين أخذ بيده، فقال للناس: أتعلمون أنّي أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟

قالوا: نعم، يارسول الله. قال: من كنت مولاه فهذا مولاه، اللهم والِ من والاه، وعاد من عاداه.

قال: فخرجت وكأنّي في نفسي شيئاً، فلقيت زيد بن أرقم فقلت له: إنّي سمعت عليّاً يقول: كذا وكذا؟

قال: فما تنكر! قد سمعت رسول الله يقول ذلك له».

أخرجه أحمد (٣٧٠/٤)، وابن حبّان في صحيحه (٢٢٠٥- موارد الضمآن)، وابن أبي عاصم (١٣٦٧و١٣٦٨)، والطبراني (٤٩٦٨)، والضياء في المختارة (رقم ــ ٥٢٧ بتحقيقي).

قلت: وإسناده صحيح على شرط البخاري.

وقال الهيثمي في المجمع (١٠٤/٩): «رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح غير فطر بن خليفة،وهو ثقة».

وتابعه سلمة بن كهل، قال: سمعت أبا الطفيل يحدّث عن أبي سريحة أو زيد بن أرقم ـ شكّ شعبة ـ عن النبي -صلّى الله عليه [وآله] وسلّم- مختصراً: «من كنت مولاه، فعلي مولاه».

أخرجه الترمذي (٢٩٨/٢) وقال: «حديث حسن صحيح».

قلت: وإسناده صحيح على شرط الشيخين.

وأخرجه الحاكم (١٠٩/٣-١١٠) من طريق محمّد بن سلمة بن كهيل، عن أبيه، عن أبي الطفيل، عن ابن واثلة أنّه سمع زيد بن أرقم به مطوّلاً، نحو رواية حبيب دون قوله: «اللهم والِ...».

وقال الحاكم: «صحيح على شرط الشيخين».

وردّه الذهبي بقوله: «لم يخرجا لمحمّد،وقد وهاه السعدي».

قلت: وقد خالف الثقتين السابقين فزاد في السند ابن واثلة، وهو من أوهامه، وتابعه حكيم بن جبير - وهو ضعيف - عن أبي الطفيل به.

أخرجه الطبراني (٤٩٧١).

الثانية: عن ميمون أبي عبد الله به نحو حديث حبيب.

أخرجه أحمد (٣٧٢/٤)، والطبراني (٥٠٩٢) من طريق أبي عبيد عنه.

ثمّ أخرجه من طريق شعبة، والنسائي (ص١٦) من طريق عوف، كلاهما عن ميمون به دون قوله: «اللهم والِّ»، إلاّ أنّ

شعبة زاد: «قال ميمون: فحدّثني بعض القوم عن زيد أنّ رسول الله - صلّى الله عليه [وآله] وسلّم - قال: اللهم...».

وقال الهيثمي: «رواه أحمد والبزار، وفيه ميمون أبو عبد الله البصري،وثّقه ابن حبّان، وضّعفه جماعة».

قلت: وصحّح له الحاكم (١٢٥/٣).

الثالثة: عن أبي سليمان [المؤذن] عنه قال: «استشهد عليّ الناس، فقال: أنشد الله رجلاً سمع النبي - صلّى الله عليه [وآله] وسلّم - يقول: اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه، **اللهم وال من والاه وعاد من عاده؟!.**

قال: فقام ستّة عشر رجلاً فشهدوا».

أخرجه أحمد (٣٧٠/٥)، وأبو القاسم هبة الله البغدادي في الثاني من الأمالي (ق٢/٢٠)، عن أبي إسرائيل الملائي عن الحكم عنه، وقال أبو القاسم: «هذا حديث حسن، صحيح المتن».

وقال الهيثمي (١٠٧/٩): «رواه أحمد وفيه أبو سليمان، ولم أعرفه إلا أن يكون بشير بن سليمان، فإن كان فهو ثقة، وبقيّة

رجاله ثقاة».

وعلّق عليه الحافظ ابن حجر بقوله: «أبو سليمان هو زيد بن وهب كما وقع عند الطبراني».

قلت: هو ثقة، من رجال البخاري، لكن وقع عند أبي القاسم تلك الزيادة «المؤذّن»، ولم يذكروها في ترجمة زيد هذا، فإن كانت محفوظة فهي فائدة تلحق بترجمته.

لكن أبو إسرائيل واسمه إسماعيل بن خليفة مختلف فيه، وفي التقريب: «صدوق سيء الحفظ».

قلت: فحديثه حسن في الشواهد.

ثُمّ استدركت فقلت: قد أخرجه الطبراني أيضاً (٤٩٩٦) من الوجه المذكور لكن وقع عنده: «عن أبي سلمان المؤذّن» بدون المثنّاة بين اللام والميم، وهو الصواب، فقد ترجمه المزّي في «التهذيب» فقال: «أبو سلمان المؤذّن: مؤذّن الحجّاج، اسمه يزيد بن عبد الله، يروي عن زيد بن أرقم، ويروي عنه الحكم بن عتيبة وعثمان بن المغيرة الثقفي ومسعر بن كدام، ومن عوالي حديثه ما أخبرنا..».

ثُمّ ساق الحديث من الطريق المذكور، وقال: «ذكرناه

للتمييز بينهما».

يعني: إنّ أبا سلمان المؤذّن هذا هو غير أبي سليمان المؤذّن، قيل: اسمه همام... الذي ترجمه قبل هذا، وهذه فائدة هامّة لم يذكرها الذهبي في كتابه الكاشف.

قلت: فهو إذن أبو سلمان وليس (أبو سليمان)، وبالتالي فليس هو زيد بن وهب كما ظنّ الحافظ، وإنّما يزيد بن عبد الله كما جزم المزّي، وإنّ ممّا يؤيّد هذا أنّ الطبراني أورد الحديث في ترجمة (أبو سلمان المؤذّن، عن زيد بن أرقم): وساق تحتها ثلاثة أحادث هذا أحدها.

نعم، وقع عنده (٤٩٨٥) من رواية إسماعيل بن عمرو البجلي: ثنا أبو إسرائيل الملائي، عن الحكم، عن أبي سليمان زيد بن وهب، عن زيد بن أرقم... وهذه الرواية هي التي أشار إليها الحافظ واعتمد عليها في الجزم بأنّه أبو سليمان زيد بن وهب! وخفي عليه أنّ فيها إسماعيل بن عمرو البجلي، وهو ضعيف، ضعّفه أبو حاتم والدارقطني كما ذكر ذلك الحافظ نفسه في اللسان.

الرابعة: عن يحيى بن جعده، عن زيد بن أرقم، قال:

«خرجنا مع رسول الله – صلّى الله عليه [وآله] وسلّم- حتّى انتهينا إلى غدير (خُمّ)...». الحديث نحو الطريق الأُولى، وفيه: **«يا أيّها الناس، إنّه لم يبعث نبي قط إلاّ عاش نصف ما عاش الذي قبله، وإنّي أوشك أن أدعى فأجيب، وإنّي تارك فيكم ما لن تضلّوا بعده: كتاب الله..».**

الحديث، وفيه حديث الترجمة دون قوله: «اللهم وال...».

أخرجه الطبراني (٤٩٨٦)، ورجاله ثقاة.

الخامسة: عن عطيّة العوفي، قال: سألت زيد بن أرقم... فذكره بنحوه دون الزيادة إلاّ أنّه قال: «قال: فقلت لـه: هل قال: **اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه؟**

قال: إنّما أخبرك كما سمعت».

أخرجه أحمد (٣٦٨/٤)، والطبراني (٥٠٦٨- ٥٠٧١).

ورجاله ثقاة رجال مسلم غير عطيّة، وهو ضعيف.

ولـه عند الطبراني (٤٩٨٣و٥٠٥٨و٥٠٥٩) طرق أُخرى لا تخلو من ضعف.

٢- سعد بن أبي وقّاص، وله عنه ثلاث طرق:

الأُولى: عن عبد الرحمن بن سابط عنه مرفوعاً بالشطر الأوّل فقط.

أخرجه ابن ماجة (١٢١).

قلت: وإسناده صحيح.

الثانية: عن عبد الواحد بن أيمن، عن أبيه به.

أخرجه النسائي في الخصائص (١٦)، وإسناده صحيح أيضاً، رجاله ثقاة رجال البخاري غير أيمن والد عبد الواحد، وهو ثقة كما في التقريب.

الثالثة: عن خيثمة بن عبد الرحمن عنه به وفيه الزيادة.

أخرجه الحاكم (١١٦/٣) من طريق مسلم الملائي عنه.

قال الذهبي في تلخيصه: «سكت الحاكم عن تصحيحه، ومسلم متروك».

٣- حديث بريدة، وله عنه ثلاث طرق:

الأُولى: عن ابن عبّاس عنه، قال: خرجت مع عليّ – رضي الله عنه- إلى اليمن فرأيت منه جفوة، فقدمت على النبيّ – صلّى الله عليه [وآله] وسلّم-، فذكرت عليّاً، فتنقّصته، فجعل رسول الله – صلّى الله عليه [وآله] وسلّم- يتغيّر وجهه، فقال:

«يا بريدة، ألستُ أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟»

قلت: بلى يارسول الله، قال: **«من كنت مولاه، فعليّ مولاه»**.

أخرجه النسائي والحاكم (١١٠/٣)، وأحمد (٣٤٧/٥) من طريق عبد الملك بن أبي غَنِيَّة، قال: أخبرنا الحكم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس.

قلت: وهذا إسناد صحيح على شرط الشيخين، وتصحيح الحاكم على شرط مسلم وحده قصور.

وابن أبي غَنِيَّة بفتح الغين المعجمة وكسر النون وتشديد التحتانيّة ووقع في المصدرين المذكورين (عيينة) وهو تصحيف، وهذا اسم جدّه، واسم أبيه حميد.

الثانية: عن ابن بريدة، عن أبيه: «إنّه مرّ على مجلس وهم يتناولون من عليّ، فوقف عليهم، فقال: إنّه قد كان في نفسي على عليّ شيء، وكان خالد بن الوليد كذلك، فبعثني رسول الله - صلّى الله عليه [وآله] وسلّم - في سريّة عليها عليّ، وأصبنا سَبياً، قال: فأخذ عليّ جارية من الخمس لنفسه، فقال خالد بن الوليد: دونك، قال: فلمّا قدمنا على النبي - صلّى الله عليه

[وآله] وسلّم - جعلت أحدّثه بما كان، ثُمّ قلت: إنّ عليّاً أخذ جارية من الخمس، قال: وكنت رجلاً مكباباً، قال: فرفعت رأسي، فإذا وجه رسول الله - صلّى الله عليه [وآله] وسلّم - قد تغيّر، فقال..» فذكر الشطر الأوّل.

أخرجه النسائي وأحمد (٣٥٠/٥ و٣٥٨ و٣٦١) والسياق له من طرق عن الأعمش، عن سعد بن عبيدة عنه.

قلت: هذا إسناد صحيح على شرط الشيخين أو مسلم؛ فإنّ ابن بريدة إن كان عبدالله، فهو من رجالهما، وإن كان سليمان فهو من رجال مسلم وحده.

وأخرج ابن حبّان (٢٢٤٠) من هذا الوجه المرفوع منه فقط.

الثالثة: عن طاووس، عن بريدة به دون قوله: «اللهم...».

أخرجه الطبراني في الصغير (رقم ١٧١ ، الروض)، والأوسط (٣٤١) من طريقين عن عبد الرزّاق بإسنادين له عن طاووس، ورجاله ثقاة.

٤- علي بن أبي طالب، وله عنه تسعُ طرق:

الأُولى: عن عمرو بن سعيد أنّه سمع عليّاً - رضي الله عنه -

وهو ينشد في الرحبة: من سمع رسول الله - صلّى الله عليه [وآله] وسلّم- يقول: (فذكر الشطر الأوّل) فقام ستّة نفر فشهدوا.

أخرجه النسائي من طريق هانئ بن أيّوب عن طاووس (الأصل: طلحة)، عن عمرو بن سعيد (الأصل: سعد).

قلت: وهانئ قال ابن سعد: فيه ضعف. وذكر ابن حبّان في «الثقاة»، فهو ممّن يستشهد به في الشواهد والمتابعات.

الثانية: عن زاذان بن عمر، قال: «سمعت عليّاً في الرحبة...» الحديث مثله.

وفيه أنّ الذين قاموا فشهدوا ثلاثة عشر رجلاً.

أخرجه أحمد (٨٤/١)، وابن أبي عاصم (١٣٧٢) من طريق أبي عبد الرحيم الكندي عنه.

قلت: والكندي هذا لم أعرفه، وبيض لـه في التعجيل، وقال الهيثمي: «رواه أحمد وفيه من لم أعرفهم».

والثالثة والرابعة: عن سعيد بن وهب وعن زيد بن يُثيع، قالا:

نشد عليّ الناس في الرحبة: من سمع رسول الله - صلّى الله

عليه [وآله] وسلّم- يقول يوم غدير خمّ إلاّ قام! فقام من قبل سعيد ستّة، ومن قبل زيد ستّة، فشهدوا أنّهم سمعوا رسول الله - صلّى الله عليه [وآله] وسلّم- يقول لعليّ - رضي الله عنه- يوم غدير خمّ: «**أليس الله أولى بالمؤمنين**»؟

قالوا: بلى، قال: «**اللهم من كنت مولاه...**» الحديث بتمامه.

أخرجه عبد الله بن أحمد في زوائد المسند (١١٨/١)، وعنه الضياء المقدسي في المختارة (٤٥٦ بتحقيقي) من طريق شريك، عن أبي إسحاق عنهما.

ومن هذا الوجه أخرجه النسائي (١٦)، لكنّه لم يذكر سعيد بن وهب في السند، وزاد في آخره: «قال شريك: فقلت لأبي إسحاق: هل سمعت البراء بن عازب يحدّث بهذا عن رسول الله - صلّى الله عليه [وآله] وسلّم-؟ قال: نعم».

قال النسائي: عمران بن أبان الواسطي ليس بالقوي في الحديث. يعني رواية عن شريك.

قلت: لكنّه عند ابن أبي عاصم (١٣٧٥) من طريق آخر عن شريك.

قلت: وشريك هو ابن عبد الله القاضي، وهو سيّء الحفظ. وحديثه جيّد في الشواهد، وقد تابعه شعبة عند النسائي (ص١٦) وأحمد ببعضه (٣٦٦/٥)، وعنه الضياء في المختارة (رقم ٤٥٥ بتحقيقي)، وتابعه غيره كما سيأتي بعد الحديث (١٠).

الخامس: عن شريك أيضاً عن أبي إسحاق، عن عمرو ذي مُر بمثل حديث أبي إسحاق، يعني عن سعيد وزيد وزاد فيه: «**وانصر من نصره، وأخذل من خذله**».

أخرجه عبد الله أيضاً، وقد عرفت حال شريك، وعمرو ذي مر، لم يذكر فيه ابن أبي حاتم (٢٣٢/١/٣) شيئاً.

السادسة: عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: «شهدتُ علياً - رضي الله عنه - في الرحبة ينشد الناس..» فذكر مثله دون زيادة «وانصر...».

أخرجه عبد الله بن أحمد (١١٩/١) من طريق يزيد بن أبي زياد وسماك بن عبيد بن الوليد العبسي عنه.

قلت: وهو صحيح بمجموع الطريقين عنه، وفيهما أنّ الذين قاموا اثنا عشر. زاد في الأُولى: بدريّاً.

السابعة والثامنة: عن أبي مريم ورجل من جلساء عليّ، عن عليّ أنّ النبيّ - صلّى الله عليه [وآله] وسلّم- قال يوم غديرخمّ... فذكره بدون الزيادة، وزاد:

«قال: فزاد الناس بعد: والِ من والاه، وعاد من عاداه».

أخرجه عبد الله (١٥٢/١)، عن نعيم بن حكيم: حدثني أبو مريم ورجل من جلساء علي.

وهذا سند لا بأس به في المتابعات، أبو مريم مجهول كما في «التقريب».

التاسعة: عن طلحة بن مصرف، قال: سمعت المهاجر بن عميرة أو عميرة بن المهاجر يقول: سمعت علياً - رضي الله عنه - ناشد الناس.. الحديث مثل رواية ابن أبي ليلى.

أخرجه ابن أبي عاصم (١٣٧/٣) بسند ضعيف عنه، وهو المهاجر بن عميرة. كذا ذكره في الجرح والتعديل (٢٦١/١/٤) من رواية عدي بن ثابت الأنصاري عنه. ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، وكذا هو في ثقاة ابن حبّان (٢٥٦/٣).

٥- أبو أيوب الأنصاري، يرويه رياح بن الحارث، قال:

«جاء رهط إلى عليّ بالرحبة، فقالوا: السلام عليك يا مولانا، قال: كيف أكون مولاكم، وأنتم قوم عرب؟

قالوا: سمعنا رسول الله - صلّى الله عليه [وآله] وسلّم- يوم خدير خمّ يقول: (فذكروه دون الزيادة).

قال رياح: فلمّا مضوا تبعتهم فسألت: من هؤلاء؟

قالوا: نفر من الأنصار فيهم أبو أيوب الأنصاري».

أخرجه أحمد (٤١٩/٥)، والطبراني (٤٠٥٢ و٤٠٥٣) من طريق حنش بن الحارث بن لقيط النخعي الأشجعي، عن رياح بن الحارث.

قلت: وهذا إسناد جيّد رجاله ثقاة.

وقال الهيثمي: «رواه أحمد والطبراني، ورجال أحمد ثقات».

٦- البراء بن عازب، يرويه عدي بن ثابت عنه قال: «كنّا مع رسول الله - صلّى الله عليه [وآله] وسلّم- في سفر فنزلنا بغدير خمّ، فنودي فينا: الصلاة جامعة، وكسح لرسول الله - صلّى الله عليه [وآله] وسلّم- تحت شجرتين فصلّى الظهر، وأخذ بيد علي - رضي الله تعالى عنه-، فقال: «**ألستم تعلمون أنّي أولى**

بكلّ مؤمن من نفسه؟...» الحديث مثل رواية فطر بن خليفة عن زيد، وزاد: «قال: فلقيه عمر بعد ذلك، فقال له: هنيئاً يابن أبي طالب، أصبحت وأمسيت مولى كلّ مؤمن ومؤمنة».

أخرجه أحمد وابنه في زوائده (٢٨١/٤) وابن ماجة (١١٦) مختصراً من طريق علي بن زيد عن عدي بن ثابت.

ورجاله ثقاة رجال مسلم غير عليّ بن زيد وهو ابن جدعان، وهو ضعيف.

وله طريق ثانية عن البراء تقدّم ذكرها في الطريق الثانية والثالثة عن عليّ.

٧- ابن عبّاس: يرويه عنه عمرو بن ميمون مرفوعاً دون الزيادة.

أخرجه أحمد (٣٣٠/١- ٣٣١)، وعنه الحاكم (١٣٢/٣- ١٣٤) وقال: «صحيح الإسناد»، ووافقه الذهبي، وهو كما قالا.

٨ و٩ و١٠- أنس بن مالك وأبو سعيد وأبو هريرة، يرويه عنهم عَميرة بن سعد، قال: «شهدت علياً - رضي الله عنه - على المنبر يناشد أصحاب رسول الله - صلّى الله عليه [وآله] وسلّم-: من سمع رسول الله - صلّى الله عليه [وآله] وسلّم-

يوم غدير (خُمّ) يقول ما قال فليشهد. فقام اثنا عشر رجلاً، منهم أبو هريرة وأبو سعيد وأنس بن مالك، فشهدوا أنّهم سمعوا رسول الله (صلّى الله عليه وآله) يقول:...» فذكره.

أخرجه الطبراني في الصغير (ص٣٣- هندية رقم ١١٦- الروض)، وفي الأوسط (رقم ٢٤٤٢) عن إسماعيل بن عمرو: ثنا مسعر، عن طلحة بن مصرف، عن عَميرة بن سعد به وقال: «لم يروه عن مسعر إلاّ إسماعيل».

قلت: وهو ضعيف، ولذلك قال الهيثمي (١٠٨/٩) بعدما عزاه للمعجمين: «وفي إسناده لين».

قلت: لكن يقوّيه أنّ له طرقاً أُخرى عن أبي هريرة وأبي سعيد وغيرهما من الصحابة.

أمّا حديث أبي هريرة، فيرويه عكرمة بن إبراهيم الأزدي: حدّثني إدريس بن يزيد الأودي، عن أبيه عنه.

أخرجه الطبراني في الأوسط (١١٠٥) وقال: «لم يروه عن إدريس إلاّ عكرمة».

قلت: وهو ضعيف.

وأمّا حديث أبي سعيد، فيرويه حفص بن راشد: نا فضيل

بن مرزوق، عن عطيّة عنه.

أخرجه الطبراني في الأوسط (٨٥٩٩) وقال: «لم يروه عن فضيل إلاّ حفص بن راشد».

قلت: ترجمه ابن أبي حاتم (١٧٣-١٧٢/٢/١) فلم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً وأمّا غيرهما من الصحابة فروى الطبراني في الأوسط (٥٣٠٢-٧٠٢٥) من طريقين عن عميرة ابن سعد، قال: سمعت عليّاً ينشد الناس: من سمع رسول الله - صلّى الله عليه [وآله] وسلّم- يقول: (فذكره)، فقام ثلاث عشر فشهدوا أنّ رسول الله - صلّى الله عليه [وآله] وسلّم- قال: فذكره.

وعمَيرة موثّق.

ثُمّ روى الطبراني فيه (٥٣٠١)، عن عبد الله بن الأجلح، عن أبيه، عن أبي إسحاق، عن عمر بن ذي مُر، قال: سمعت عليّاً.. الحديث، إلاّ أنّه قال: «... اثنا عشر».

وقال: «لم يروه عن الأجلح إلاّ ابنه عبد الله».

قلت: وهو ثقة، وقد رواه حبيب بن حبيب أخو حمزة الزيات، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن ذي مر وزيد بن أرقم، قالا: خطب رسول الله - صلّى الله عليه [وآله] وسلّم- يوم غدير

(خُمّ) فقال: فذكره، وزاد: «... **وانصر من نصره، وأعن من أعانه**».

أخرجه الطبراني في الكبير (٥٠٥٩).

وحبيب هذا ضعيف كما قال الهيثمي (١٠٨/٩).

وأخرج عبد الله بن أحمد في زوائده على المسند (١١٨/١) عن سعيد بن وهب وزيد بن يثيع، قالا: نشد علي الناس في الرحبة: من سمع رسول الله – صلّى الله عليه [وآله] وسلّم- يقول يوم غدير (خمّ) إلاّ قام، فقام من قبل سعيد ستّة، ومن قبل زيد ستّة، فشهدوا... الحديث.

وقد مضى في الحديث الرابع ـ الطريق الثانية والثالثة.

وإسناده حسن، وأخرجه البزّار بنحوه وأتمّ منه.

وللحديث طرق أُخرى كثيرة، جمع طائفة كبيرة منها الهيثمي في المجمع (١٠٣/٩-١٠٨)، وقد ذكرت وخرّجت ما تيسّر لي منها، ممّا يقطع الواقف عليها ـ بعد تحقيق الكلام على أسانيدها ـ بصحّة الحديث يقيناً، وإلاّ فهي كثيرة جداً، وقد استوعبها ابن عقدة في كتاب مفرد، قال الحافظ ابن حجر: منها صحاح ومنها حسان.

وجملة القول: إنّ حديث الترجمة حديث صحيح بشطريه، بل الأوّل منه متواتر عنه – صلّى الله عليه [وآله] وسلّم- كما يظهر لمن تتبّع أسانيده وطرقه، وما ذكرت منها كفاية.

وأمّا قوله في الطريق الخامسة من حديث عليّ – رضي الله عنه-: «**وانصر من نصره، واخذل من خذله**»، ففي ثبوته عندي وقفة، لعدم ورود ما يجبر ضعفه، وكأنّه رواية بالمعنى للشطر الآخر من الحديث: «**اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه**».

ومثله قول عمر لعليّ: «أصبحت وأمسيت مولى كلّ مؤمن ومؤمنة» لا يصحّ ـ أيضاً ـ لتفرّد عليّ بن زيد به، كما تقدّم.

إذا عرفت هذا فقد كان الدافع لتحرير الكلام على الحديث وبيان صحّته أنّني رأيت شيخ الإسلام ابن تيميّة قد ضعّف الشطر الأوّل من الحديث، وأمّا الشطر الآخر فزعم أنّه كذب!

وهذا من مبالغاته الناتجة في تقديري من تسرّعه في تضعيف الأحاديث قبل أن يجمع طرقها، ويدقّق النظر فيها. والله المستعان.

٦- الصحيحة ج٤، ص٢٩٨، حديث «١٧٢٠- إنّه لا يحبُّك إلاّ مؤمن، ولا يبغضك إلاّ منافق».

أخرجه مسلم (٦١/١)، والنسائي (٢٧١/٢)، والترمذي (٣٠١/٢)، وابن ماجة (١١٤)، وأحمد (٨٤/١ و٩٥ و١٢٨)، والخطيب في التاريخ (٤٢٦/١٤) من طرق، عن الأعمش، عن عدي بن ثابت، عن زر بن حبيش عن علي -رضي الله عنه- مرفوعاً به.

قلت: وله شاهد من حديث أُمّ سلمة مرفوعاً به.

خرّجه الترمذي (٢٩٩/٢) وأحمد (٢٩٣/٦) وقال الترمذي: «حديث حسن غريب».

٧- الصحيحة ج٤، ص٦٣١، حديث «١٩٨٠ — «عليٌّ يقضي ديني».

روي من حديث أنس بن مالك، وحبشي بن جنادة، وسعد بن أبي وقّاص:

١- أمّا حديث أنس، فيرويه ضرار بن صرد أبو نعيم: ثنا المعتمر بن سليمان، سمعت أبي يحدّث عن الحسن، عن أنس، عن النبي -صلّى الله عليه [وآله] وسلّم- قال: فذكره.

أخرجه البزّار (ص٢٦٨) وقال: «هذا الحديث منكر».

قال الحافظ في زوائد البزّار: «وضرار بن صرد ضعيف جداً».

قلت: وتساهل في التقريب فقال: «صدق له أوهام وأخطأ».
والحسن هو البصري، وهو مدلّس، وقد عنعنه، ويمكن أن يكون تلقّاه عن بعض المتروكين، فقد رواه محمّد بن إسماعيل بن رجاء الزبيدي، عن مطر، عن أنس به.

أخرجه الديلمي في مسند الفردوس (٢٩٧/٢- مختصر).

قلت: ومطر هذا هو ابن ميمون المحاربي، قال الحافظ: «متروك».

٢- أمّا حديث حبشي، فيرويه إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق، عن أبي إسحاق، عنه بلفظ: «**عليّ منّي وأنا منه، ولا يؤدّي عنّي [ديني] إلاّ أنا أو عليّ**».

أخرجه أحمد (١٦٤/٤)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (١/١٥٠/١٢)، ورجاله ثقاة إلاّ أنّ أبا إسحاق وهو السبيعي كان قد اختلط.

ثمّ هو مدلّس،لكن تابعه شريك عن أبي إسحاق به، وقال شريك: قلت لأبي إسحاق: أنت أين سمعته؟

قال: «موضع كذا وكذا، لا أحفظه».

أخرجه أحمد أيضاً (١٦٥/٤)، والترمذي (٢٩٩/٢)، والنسائي (ص١٤ خصائص)، والطبراني في الكبير (٣٥١١) وابن ماجه (١١٩) وقال الترمذي: «حديث حسن غريب».

قلت: إلاّ أنّ شريكاً سيّء الحفظ، فإن كان حفظه فالعلّة ما ذكرنا من الاختلاط.

وتابعه قيس بن الربع، عن أبي إسحاق، عن حبشي.

أخرجه الطبراني (٣٥١٢).

٣- وأمّا حديث سعد، فيرويه موسى بن يعقوب، قال: حدّثنا مهاجر بن مسمار بن سلمة، عن عائشة بنت سعد، قالت: سمعت أبي يقول: سمعت رسول الله -صلّى الله عليه [وآله] وسلّم- يقول يوم الجحفة فأخذ بيد عليّ فخطب فحمد الله فأثنى عليه، ثمّ قال: **«أيّها الناس إنّي وليّكم»**.

قالوا: صدقت يا رسول الله، ثمّ أخذ بيد علي فرفعها فقال: **«هـذا وليّـي، ويـؤدّي عنّـي ديني، وأنا موالي من والاه، ومعادي من عاداه»**.

أخرجه النسائي في «خصائص عليّ» ص٣، والبزّار في مسنده (ص٢٦٦) وقال: «لا نعلمه يرويه عن عائشة بنت سعد، عن أبيها [إلاّ] من هذا الوجه، ولا يعلم روى المهاجر عن عائشة بنت سعد عن أبيها إلاّ هذا».

قلت: ورجاله ثقاة، على أنّ موسى بن يعقوب هو الزمعي سيّء الحفظ كما قال الحافظ في التقريب.

قلت: فإذا ضمّ هذا إلى الذي قبله ارتقى الحديث بمجموهما إلى درجة الحسن إن شاء الله تعالى.

٨- الصحيحة ج٥، ص٢٦١، حديث «٢٢٢٣- ما تريدون من عليّ؟ إنّ عليّاً منّي وأنا منه، وهو وليّ كلّ مؤمن بعدي»

أخرجه الترمذي (٣٧١٣)، والنسائي في الخصائص (ص١٣ و١٦ و١٧)، وابن حبّان (٢٢٠٣)، والحاكم (١١٠/٣)، والطيالسي في مسنده (٨٢٩)، وأحمد (٤٣٧/٤-٤٣٨)، وابن عدي في الكامل (٥٦٨/٢-٥٦٩) من طريق جعفر بن سليمان

الضبعي، عن يزيد الرشك، عن مطرف، عن عمران بن حصين - رضي الله عنه - قال: «بعث رسول الله - صلّى الله عليه [وآله] وسلّم- جيشاً واستعمل عليهم عليّ بن أبي طالب، فمضى في السريّة، فأصاب جارية، فأنكروا عليه، وتعاقد أربعة من أصحاب رسول الله - صلّى الله عليه [وآله] وسلّم- فقالوا: إن لقينا رسول الله (صلّى الله عليه [وآله] وسلم) أخبرناه بما صنع عليّ، وكان المسلمون إذا رجعوا من سفر بدأوا برسول الله - صلّى الله عليه [وآله] وسلّم- فسلّموا عليه، ثمّ انصرفوا إلى رحالهم فلمّا قدمت السريّة سلّموا على النبي - صلّى الله عليه [وآله] وسلّم-، فقام أحد الأربعة فقال: يا رسول الله، ألم ترى إلى عليّ بن أبي طالب صنع كذا وكذا، فأعرض عنه رسول الله - صلّى الله عليه [وآله] وسلّم-، ثمّ قام الثاني، فقال مِثل مقالته، فأعرض عنه، ثمّ قام إليه ثالث، فقال مثل مقالته، فأعرض عنه، ثم قام الرابع فقال ما قالوا، فأقبل رسول الله - صلّى الله عليه[وآله] وسلّم- والغضب يعرف في وجهه فقال..»

فذكره.

وقال الترمذي: «حديث حسن غريب، لا نعرفه إلاّ من

حديث جعفر بن سليمان».

قالت: وهو ثقة من رجال مسلم، وكذلك سائر رجاله، ولذلك قال الحاكم: «صحيح على شرط مسلم»، وأقرّه الذهبي.

وللحديث شاهد، يرويه أجلح الكندي، عن عبد الله بن بريدة، عن أبيه، قال: بعث رسول الله - صلّى الله عليه [وآله] وسلّم- بعثين إلى اليمن، على أحدهما عليّ بن أبي طالب.. فذكر القصّة وفي آخره: «**لا تقع في عليّ فإنّه منّي وأنا منه، وهو وليكم بعدي**».

أخرجه أحمد (٥/٣٥٦).

قلت: وإسناده حسن، رجاله ثقاة رجال الشيخين غير الأجلح وهو ابن عبد الله الكندي، مختلف فيه، وفي التقريب: «صدوق شيعي».

فإن قال قائل: رواي هذا الشاهد شيعي، وكذلك في سند المشهود له شيعي آخر،وهو جعفر بن سليمان، أفلا يعتبر ذلك طعناً في الحديث وعلّة فيه؟!

فأقول: كلا؛ لأنّ العبرة في رواية الحديث إنّما هو الصدق

والحفظ، وأمّا المذهب فهو بينه وبين ربّه، فهو حسيبه، ولذلك نجد صاحبي (الصحيحين) وغيرهما قد أخرجوا لكثير من الثقاة المخالفين، كالخوارج والشيعة وغيرهم، وهذا هو المثال بين أيدينا، فقد صحّح الحديث ابن حبّان كما رأيت، مع أنّه قال في رواية جعفر في كتابه (مشاهير علماء الأمصار) (١٢٦٣/١٥٩): «كان يتشيّع ويغلو فيه»، بل إنّه قال في ثقاته (١٤٠/٦): «كان يبغض الشيخين».

وهذا، وإن كنت في شكّ من ثبوته عنه، فإنّ ممّا لاريب فيه أنّه شيعي، لإجماعهم على ذلك، ولا يلزم من التشيّع بغض الشيخين - رضي الله عنهما-، وإنّما مجرّد التفضيل.

والإسناد الذي ذكره ابن حبّان برواية تصريحه ببغضهما فيه جرير بن يزيد بن هارون، ولم أجد له ترجمة، ولا وقفت على إسناد آخر بذلك له، ومع ذلك فقد قال ابن حبّان - عقب ذاك التصريح-: «وكان جعفر بن سليمان من الثقاة المتقين في الروايات غير أنّه كان ينتحل الميل إلى أهل البيت، ولم يكن بداعية إلى مذهبه، وليس بين أهل الحديث من أئمّتنا خلاف أنّ الصدوق المتقن إذا كان فيه بدعة، ولم يكن يدعو إليها أنّ

الاحتجاج بأخباره جائز».

على أنّ الحديث جاء مفرقاً من طرق أُخرى ليس فيها شيعي.

أمّا قوله: «**إنّ عليّاً منّي وأنا منه**».

فهو ثابت في صحيح البخاري (٢٦٩٩) من حديث البراء ابن عازب في قصّة اختصام عليّ وزيد وجعفر في ابنة حمزة فقال - صلّى الله عليه [وآله] وسلّم- لعلي - رضي الله عنه-: «**أنت منّي وأنا منك**».

وروي من حديث حبشي بن جناده، وقد سبق تخريجه تحت الحديث (١٩٨٠).

وأمّا قوله: «**وهو ولي كُلّ مؤمن بعدي**» فقد جاء من حديث ابن عبّاس، فقال الطيالسي (٢٧٥٢): حدّثنا أبو عوانة، عن أبي بلج، عن عمرو بن ميمون، عنه أنّ رسول الله - صلّى الله عليه [وآله] وسلّم- قال لعلي: «**أنت ولي كُلّ مؤمن بعدي**».

وأخرجه أحمد (١/٣٣٠-٣٣١)، ومن طريقه الحاكم

(١٣٢/٣-١٣٣)، وقال: «صحيح الإسناد»، ووافقه الذهبي.

وهو كما قالا. وهو بمعنى قوله - صلّى الله عليه [وآله] وسلّم-: «**من كنت مولاه فعلي مولاه..**»، وقد صحّ من طرق كما تقدّم بيانه في المجلّد الرابع رقم (١٧٥٠)، فمن العجب حقّاً أن يتجرّأ شيخ الإسلام ابن تيميّة على إنكار هذا الحديث وتكذيبه في منهاج السنة (١٠٤/٤) كما فعل بالحديث المتقدّم هناك.. فلا أدري بعد ذلك وجه تكذيبه للحديث إلاّ التسرّع والمبالغة في الردّ على الشيعة.

٩- الصحيحة ج٥، ص٦٢٦، حديث: «٢٤٧٩- أيّها الناس لا تشكوا عليّاً، فوالله إنّه لأخشن في ذات الله ـــ أو في سبيل الله ـــ من أن يُشكى».

أخرجه ابن إسحاق في السيرة (٢٥٠/٤ —ابن هشام)، ومن طريقه أحمد (٨٦/٣): حدّثني عبد الله بن عبد الرحمن ابن معمّر بن حزم، عن سليمان بن محمّد بن كعب بن عجرة، عن عمّته زينب بنت كعب ـ وكانت عند أبي سعيد الخدري ـ عن أبي سعيد الخدري قال: اشتكى الناس عليّاً ـ رضوان الله عليه ـ

فقام رسول الله - صلّى الله عليه [وآله] وسلّم- فينا خطيباً، فسمعته يقول: ... فذكره، وليس في (المسند) قوله: «من أن يشكى».

قلت: وهذا إسناد جيّد، رجاله ثقاة معروفون، غير زينب بنت كعب فقال في التجريد: «صحابية، تزوّجها أبو سعيد الخدري».

قال الحافظ في الإصابة - بعد أن عزاه للتجريد-: «وكأن سلفه فيه أبو إسحاق بن الأمين، فإنّه ذكرها في ذيله على الاستيعاب، وكذا ذكرها ابن فتحون، وذكرها غيرهما في التابعين، وروايتها عن زوجها أبي سعيد وأُخته الفريعة في (السنن الأربعة) و(مسند أحمد). روى عنها ابنا أخويها سعد ابن إسحاق وسليمان بن محمّد ابني كعب بن عجرة، وذكرها ابن حبّان في الثقاة.

قلت: وذكرها الذهبي في (فصل النسوة المجهولات) في آخر الميزان.

وقال الحافظ في التقريب: «مقبولة، من الثانية ويقال: لها صحبة».

قلت: وابنا أخويها سعد وسليمان ثقتان، وقد رويا عنها، فهي على ما تقتضيه القواعد الحديثيّة مجهولة الحال، إن لم تثبت صحبتها، فمثلها ممّا يطمئنّ القلب لحديثها. والله أعلم.

١٠- الصحيحة ج٥، ص٦٣٩، حديث: «٢٤٨٧- إنّ منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله، فاستشرفنا وفينا أبو بكر وعمر، فقال: لا، ولكنّه خاصف النعل. يعني عليّاً رضي الله عنه».

أخرجه النسائي في (خصائص عليّ ص٢٩)، وابن حبّان (٢٢٠٧)، والحاكم (١٢٢/٣-١٢٣)، وأحمد (٣٣/٣ و٨٢)، وأبو يعلى (٣٠٣/١-٣٠٤)، وأبو نعيم في الحلية (٦٧/١)، وابن عساكر (٢/١٧٩/١٢-٢/١٨٠) من طرق عن إسماعيل ابن رجاء الزبيدي، عن أبيه، قال: سمعت أبا سعيد الخدري يقول: كنّا جلوساً ننتظر رسول الله - صلّى الله عليه [وآله] وسلم-، فخرج علينا من بعض بيوت نسائه، قال: فقمنا معه، فانقطعت نعله، فتخلف عليها عليّ يخصفها، فمضى رسول الله - صلّى الله عليه [وآله] وسلّم- ومضينا معه، ثمّ قام ينتظره، وقمنا معه، فقال:

(غذكر)، قال: فجئنا نبشره، قال: كأنّه قد سمعه.

ولفظ الحاكم وغيره: «فلم يرفع رأسه، كأنّه قد كان سمعه من رسول الله - صلى الله عليه [وآله] وسلّم-، وقال: «صحيح على شرط الشيخين» ووافقه الذهبي.

قلت: وهذا من أوهامهما؛ فإنّ إسماعيل بن رجاء وأباه لم يخرّج لهما البخاري، فهو على شرط مسلم وحده.

ويقابل هذا الوهم قول الهيثمي في مجمع الزوائد (١٣٣/٩-١٣٤): «رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح غير فطر بن خليفة، وهو ثقة».

قلت: فمن عادة الهيثمي في مثل هذا الإسناد أن يطلق قوله: «ورجاله رجال الصحيح» ولا يستثني؛ لأنّ فطراً هذا من رجال البخاري إلاّ أنّ الدارقطني قد قال فيه: «لم يحتجّ به البخاري».

وصرّح الخزرجي وغيره: أنّ البخاري يروي له مقروناً بغيره، لكنّه قد توبع كما أشرت إلى ذلك في أوّل التخريج بقولي: «.. من طرق»، فالحديث صحيح لا ريب فيه.

وقال في ص٦٤٢ : وقد روي الحديث بلفظ آخر من طريق محمّد بن جعفر الفيدي، قال: نبّأنا محمّد ابن فضيل، عن

الأجلح، قال: نبّأنا قيس بن مسلم وأبو كلثوم، عن ربعي ابن خراش، قال: سمعت علياً يقول ـ وهو بالمدائن -: جاء سهيل بن عمر إلى رسول الله – صلّى الله عليه [وآله] وسلّم– فقال: إنّه قد خرج إليك ناس من أرقائنا ليس بهم الدين تعبّداً، فارددهم علينا!

فقال لـه أبو بكر وعمر: صدق يارسول الله!

فقال رسول الله – صلّى الله عليه [وآله] وسلّم-: «**لن تنتهوا معشر قريش حتّى يبعث الله عليكم رجلاً امتحن الله قلبه بالإيمان، يضـــرب أعناقكم، وأنتـم مجفلون عنه اجفال النعم**.

فقال أبو بكر : أنا هو يا رسول الله؟

قال: **لا**.

قال لـه عمر: أنا هو يا رسول الله؟

قال: **لا، ولكنّه خاصف النعل**».

قال: وفي كفّ عليّ نعل يخصفها لرسول الله – صلّى الله عليه [وآله] وسلّم-.

أخرجه الخطيب في التاريخ (١/١٣٣ – ١٣٤و٨/٤٣٣)، وابن عساكر (١٢/١٩/٢).

قلت: وإسناده حسن إن كان الفيدي قد حفظه، فإنّ لـه أحاديث خولف فيها كما قال الحافظ في التهذيب، ومال إلى أنّه ليس هو الذي حدّث عنه البخاري في صحيحه، وإنّما هو القوسي، ولذلك لم يوثّقه في التقريب، بل قال فيه: «مقبول»، يعني عند المتابعة.

وفيه إشارة إلى أنّه لم يعتد بإيراد ابن حبّان إيّاه في الثقاة، ولم يتابع عليه فيما علمت، والله سبحانه وتعالى أعلم.

ثُمّ وجدت لـه طريقاً أُخرى عن ربعي، يتقوّى بها، يرويه شريك، عن منصور، عنه، عن عليّ، قال: «جاء النبي – صلّى الله عليه [وآله] وسلّم- أُناس من قريش فقالوا: يا محمّد، إنّا جيرانك وحلفاؤك، وإنّ من عبيدنا قد أتوك، ليس بهم رغبة في الدين، ولا رغبة في الفقه، إنّما فرّوا من ضياعنا وأموالنا، فارددهم إلينا.

فقال لأبي بكر: ما تقول؟

فقال: صدقوا إنّهم لجيرانك وحلفاؤك.

فتغيّر وجه النبيّ –صلّى الله عليه [وآله] وسلّم–.

ثمّ قال لعمر: ما تقول؟

فقال: صدقوا، إنّهم جيرانك وحلفاؤك.

فتغيّر وجه النبي – صلّى الله عليه [وآله] وسلّم–، ثمّ قال: «يا معشر قريش، والله ليبعثنّ الله عليكم رجلاً منكم، امتحن الله قلبه للإيمان، فيضربكم على الدين، أو يضرب بعضكم.

قال أبو بكر: أنا هو يا رسول الله؟

قال: لا.

قال عمر: أنا هو يا رسول الله؟

قال: لا، ولكن ذلك الذي يخصف النعل، وقد كان أعطى عليّاً نعلاً يخصفها».

أخرجه الترمذي (٢٩٨/٢)، والنسائي في (الخصائص ص٨)، والضياء في المختارة (١٦١/١).

وقال الترمذي: «حديث حسن غريب لا نعرفه إلاّ من حديث ربعي عن عليّ».

قلت: شريك سيّء الحفظ، ولكنّه يصلح للاستشهاد به والتقوية، وقد تابعه أبان بن صالح، عن منصور بن المعتمد به.

أخرجه أبو داوود (٢٧٠٠)، وعنه الضياء (١٦٢/١٦١/١).

١١- الصحيحة ج٥، ص٦٦٠، حديث: «٢٤٩٦- كان يبعثه فيعطيه الراية، فما يرجع حتّى يفتح الله عليه، جبرئيل عن يمينه، وميكائيل عن يساره ــ يعني عليّاً ــ رضي الله عنه».

أخرجه ابن حبّان (٢٢١١)، وأحمد (١٩٩/١)، والبزّار (٢٥٧٤ـ الكشف)، والطبراني في المعجم الكبير (١/١٣١/١)، والنسائي في الخصائص رقم (٢٥) نحوه، تحقيق البلوشي، وابن عساكر (١٢/٢١٥/١-٢) من طرق عن أبي إسحاق، عن هبيرة بن بريم، قال: سمعت الحسن بن علي قام فخطب الناس فقال: «يا أيّها الناس، لقد فارقكم أمس رجل ما سبقه الأوّلون، ولا يدركه الآخرون، لقد كان رسول الله – صلّى الله عليه [وآله] وسلّم– يبعثه (الحديث)، ما ترك بيضاء ولا صفراء إلاّ سبعمائة درهم، فضلت من عطائه أراد أن يشتري بها خادماً».

قلت: ورجاله ثقاة، رجال الشيخين، غير هبيرة هذا فقد اختلفوا فيه، وقال الحافظ: «لا بأس به، وقد عيب بالتشيّع».

قلت: وأبو إسحاق (وهو السبيعي) مدلّس، وكان قد اختلط، وقد اختلف عليه في إسناده؛ فرواه جمع عنه هكذا، وخالفهم حفيده إسرائيل فقال: عن أبي إسحاق، عن عمرو ابن حبشي قال: خطبنا الحسن بن عليّ.. الحديث.

أخرجه أحمد وابن عساكر.

قلت: لعلّ هذا الاختلاف من السبيعي نفسه لاختلاطه، لكنّه توبع، فقال سكين بن عبد العزيز: حدّثني حفص بن خالد، حدّثني أبي خالد بن جابر: لما قُتل ابن أبي طالب قام الحسن خطيباً ... فذكره.

أخرجه البزار (٢٥٧٣): حدثنا عمر بن عليّ، ثنا أبو عاصم، ثنا سكين بن عبد العزيز به.

أخرجه أبو يعلى (١٥٩٦/٤): ثنا إبراهيم بن الحجّاج، نا سكين به، إلاّ أنّه زاد في الإسناد فقال: عن خالد بن جابر، عن أبيه، عن الحسن... فزاد فيه جابراً والد خالد.

وكذا رواه الطبراني في المعجم الأوسط (٨٦٣٤/٢٣٥/٢)

من طريق عبد الرحمن، قال: ثنا سكين بن عبد العزيز، وقال الطبراني: «لم يروه إلاّ سكين تفرّد به عبد الرحمن».

قلت: بل تابعه إبراهيم بن الحجّاج كما تقدّم.

وقال البزار: «ولا نعلم حدّث به [عن] حفص إلاّ سكين، وإسناده صالح».

كذا قال! وحفص بن خالد بن جابر وأبوه وجدّه لا يعرفون، وحفص وأبوه أوردهما ابن أبي حاتم (١٧٢،٣٢٣/٢/١)، ولم يذكر فيهما جرحاً ولا تعديلاً، وقال في حفص: «روى عن أبيه، روى عنه سكين بن عبد العزيز».

وقال في خالد بن جابر: «روى عن الحسن بن عليّ، روى عنه ابنه حفص خالد بن جابر».

قلت: وهذا مطابق لرواية البزّار، لكن في تاريخ البخاري (٣٦٢/٢/١-٣٦٣): «حفص بن خالد بن جابر، سمع أباه، عن جدّه: قال الحسن بن عليّ: قتل عليّ ليلة نزول القرآن. سمع منه سكين بن عبد العزيز».

قلت: وهذا مطابق لرواية أبي يعلى وأوسط الطبراني،

فالاختلاف في إسناده قديم، ولعلّه من حفص هذا، فإنّه وإن وثّقه ابن حبّان فهو متساهل في التوثيق كما هو معروف.

وللحديث طريق ثالث، لكنّه لا يساوي فلساً، لأنّه من رواية أبي الجارود عن منصور، عن أبي زرين، قال: «خطبنا الحسن بن عليّ حين أُصيب أبوه، وعليه عمامة سوداء.. فذكر نحوه.

أخرجه البزّاز.

قلت : «وأبو الجارود ـ واسمه زياد بن المنذر الأعمى ـ قال الحافظ: «رافضي، كذّبه يحيى بن معين».

وله طريق رابع، يرويه عليّ بن جعفر بن محمّد: حدّثني الحسين بن زيد، عن عمر بن عليّ، عن أبيه علي بن الحسين، قال: خطب الحسن بن عليّ الناس حين قتل... فذكر الحديث بتمامه، وزاد فيه: «ثمّ قال: أيّها الناس من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فأنا الحسن بن عليّ، وأنا ابن النبيّ، وأنا ابن الوصيّ، وأنا ابن البشير، وأنا ابن النذير، وأنا ابن الداعي إلى الله بإذنه، وأنا ابن السراج المنير، وأنا من أهل البيت الذي كان جبرئيل ينزل إلينا ويصعد من عندنا، وأنا من أهل البيت الذي

أذهب الله عنهم الرجس وطهرّهم تطهيراً[١] ، وأنا من أهل البيت الذي افترض الله مودّتهم على كلّ مسلم، فقال تبارك وتعالى لنبيّه ـ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم ـ: **﴿قل لا أسألُكم عَليه أجراً إلاّ المودةَ في القُربى وَمن يَقتَرف حَسَنَةً نزد لَهُ فيها حُسناً﴾**[٢]، فاقتراف الحسنة مودّتنا أهل البيت».

أخرجه الحاكم (١٧٢/٣)، وسكت عليه.

وتعقّبه الذهبي بقوله: «قلت: ليس بصحيح».

وأشار إلى أنّ آفته شيخ الحاكم الحسن بن محمّد بن يحيى العلوي، وقدا اتّهمه في الميزان بوضع حديث «علي خير البشر»، وأنكر على الخطيب تساهله في قوله فيه: «هذا حديث منكر، ليس بثابت»، ووافقه الحافظ في اللسان.

قلت: وعليّ بن جعفر هذا لم يوثّقه أحد، بل أشار الترمذي إلى تضعيفه بأن استغرب حديثه بلفظ: «**من أحبّني وأحبّ هذين**».

---

١) الشورى : ٢٣.

٢) راجع الآية ٣٣ من سورة الأحزاب.

وهو مخرّج في الكتاب الآخر (٣١٢٢).

وقال الذهبي في الميزان: «**ما رأيت أحداً ليّنه، ولا من وثّقه، لكن حديثه منكر جداً، ما صحّحه الترمذي ولا حسّنه**».

وقال الحافظ في التقريب: «مقبول»، يعني عند المتابعة.

قلت: وهذه الزيادة التي تفرّد بها دون سائر الطرق منكرة جداً، ولاسيما آخرها المتعلّق بآية المودّة، فإنّ التفسير المذكور باطل! لا يعقل أن يصدر من الحسن بن علي ـ رضي الله عنه ـ؛ لأنّ الآية مكّية نزلت قبل زواج عليّ بفاطمة ـ رضي الله عنهما ـ، والمعنى ـ كما صحّ عن ابن عبّاس ـ: إلاّ أن تصلوا قرابة ما بيني وبينكم.

وما رُوي عن ابن عبّاس ممّا يخالف هذا باطل لا يصحّ عنه، كما حقّقته في الكتاب الآخر برقم (٤٩٧٤).

وجملة القول: إنّ حديث الترجمة حسن بطريقيه الأوّلين، ويمكن الاستشهاد بالطريق الرابع ـ أيضاً ـ والله أعلم.

تنبيه: أورد الهيثمي في المجمع (٩/١٤٦) الحديث من

رواية أبي الطفيل، قال: خطبنا الحسن بن عليّ.. الحديث بطوله مثل الطريق الرابع، وفيه الزيادة المذكورة، ثمّ قال الهيثمي: «رواه الطبراني في الأوسط والكبير باختصار، وكذا أبو يعلى والبزّار بنحوه، ورواه أحمد باختصار كثير، وإسناد أحمد وبعض طرق البزّار والطبراني حسان».

قلت: وقد خرّجت لك كلّ رواية هؤلاء الأئمّة وطرقها ـ سوى طريق أبي الطفيل فإنّي لم أقف عليه بعد ـ، وهي كلّها مختصرة كما صرّح بذلك الهيثمي، وليس فيها تلك الزيادة المنكرة التي في رواية الحاكم، فإذا عرفت هذا يتبيّن لك خطأ الفقيه الهيتمي في الصواعق (ص١٠١) حين قال: «وأخرج البزّار والطبراني عن الحسن ـ رضي الله عنه ـ من طرق بعضها حسان أنّه خطب خطبة من جملتها من عرفني فقد عرفني...» الخ.

وشرحه أنّه وقع على تخريج الحافظ الهيثمي المذكور، نلخّصه تلخيصاً سيّئاً، غير متنبّه لكون الخطبة بطولها ممّا تفرّد به (أوسط) الطبراني دون الآخرين، وأنّ التحسين المذكور إنّما هو لبعض طرقهم، وليس منها طريق أبي الطفيل، وهذا ممّا سكت عنه الهيتمي مع الأسف الشديد.

ثمّ وقفت على إسناد في (الأوسط) (٢٣٤٤- بترقيمي) فإذا هو من رواية سلاّم بن أبي عمرة، عن معروف بن خرّبوذ، عن أبي الطفيل.

وسلاّم هذا قال ابن حبّان في الضعفاء (٣٤١/١): «يروي عن الثقاة المقلوبات، لا يجوز الاحتجاج بخبره».

١٢- الصحيحة ج ٥، ص٣٧٣، حديث: «٢٢٩٥- من آذى علياً فقد آذاني».

روي عن جمع من الصحابة:

الأوّل: عن عمرو بن شاس. رواه البخاري في التاريخ (٣٠٧/٢/٣)، والفسوي في المعرفة (١٣٢٩-٣٣٠)، وأحمد (٤٨٣/٣)، وابن حبّان (٢٢٠٢)، والحاكم (١٢٢/٣) وصحّحه، ووافقه الذهبي(!)، وابن عساكر (٢/١٠٩/١٢)، عن محمّد بن إسحاق: حدّثني أبان بن صالح، حدّثني الفضل بن معقل، عن عبد الله بن نيار الأسلمي عنه.

ثُمّ روى ابن عساكر من طريق موسى بن عمير، عن عقيل بن نجدة بن هبيرة، عن عمرو بن شاس به.

قلت: في الطريق الأُولى الفضل بن معقل - وهو ابن سنان الأسجعي - ذكره ابن أبي حاتم (٦٧/٢/٣) من رواية أبان هذا فقط، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً.

وفي الطريق الأُخرى عقيل بن نجدة، لم أجد من ذكره.

وموسى بن عمير إن كان القرشي الأعمى فهو متروك، وإن كان التميمي العنبري فهو ثقة.

الثاني: عن سعد بن أبي وقّاص، رواه الهيثم بن كليب في المسند (٢/١٥)، وأبو يعلى (رقم ٧٧٠)، والبزّار (٢٥٦٢) والقطيعي في زيادته على فضائل الصحابة (١٠٧٨)، وابن عساكر، عن قنان النهمي: حدّثنا مصعب بن سعد، عن أبيه مرفوعاً به.

قلت: وهذا إسناد حسن، قنان، هو أبو عبدالله النهمي، وثّقه ابن معين وابن حبّان، وقال النسائي: «ليس بالقوي».

الثالث: جابر بن عبدالله: رواه ابن عساكر، وكذا السهمي في تاريخ جرجان (٣٢٥)، عن إسماعيل بن بهرام الكوفي: حدّثني محمّد بن جعفر، عن أبيه، عن جدّه، عن

جابر مرفوعاً بمعناه.

قلت: إسماعيل هذا صدوق، توفّي سنة (٢٤١) من شيوخ ابن ماجة، لكن محمّداً هذا ـ هو ابن جعفر الصادق ـ تكلّم فيه.

وبالجملة: فالحديث صحيح بمجموع هذه الطرق.

تنبيه: لقد تكلّم صاحبنا وصي الله بن محمّد بن عبّاس في تعليقه على الفضائل بكلام جيّد على الحديث، من الطريقين الأوّلين، ولكنّه بعد أن ضعّف الأولى وحسّن الأُخرى عاد فذهل فقال عقيب الأُخرى: «ومضى برقم (٩٨١) بإسناد صحيح عن عمرو بن شاس نحوه»!

وامّا المعلّق على أبي يعلى فعلّق تحسين إسناده بسماع قنان من مصعب، مع أنه صريح بالتحديث في أبي يعلى وغيره.

١٣- الصحيحة ج٦، ق٢، ص٩٤٤، حديث: «٢٩٠١- ألا ترين أنّي قد حلت بين الرجل وبينك...».

فذكر الشيخ الألباني في تخريجه للحديث: «أخرجه أحمد (٢٧١/٤-٢٧٢) قال... وأخرجه أبو داود (٤٤٩٩) من طريق حجّاج بن محمّد، حدثنا يونس بن أبي إسحاق..

قلت: ورجاله ثقاة ـ أيضاً ـ، لكن حجّاج بن محمّد ـ وهو

الأعور المصيصي ـ كان اختلط في آخر عمره، لمّا قدم بغداد قبل موته، كما قال الحافظ في التقريب.

فأقول: فأخشى أن يكون هذا ممّا حدث به في بغداد...

وإنّما قلت أخشى؛ لأنّ ثقتين اتفاقاً خالفاه في إسناده. أحدهما..

والآخر: أبو نعيم الفضل بن دكين، قال أحمد: (٢٧٥/٤): ثنا أبو نعيم، ثنا يونس به مختصراً وفيه: «فسمع صوت عائشة عالياً، وهي تقول: والله لقد عرفت أنّ علياً أحبُّ إليك من أبي ومنّي، مرتين أو ثلاثاً».

١٤- الصحيحة ج٧، ق٢، ص٧٣٣، حديث: «٣٢٤٤- إنّي دافع لوائي غداً إلى رجل يُحبُّ الله ورَسولَه، ويُحبّهُ الله ورسُولُه، لا يرجع حتّى يفتح لـه. يعني علياً رضي الله عنه».

أخرجه النسائي في السنن الكبرى (١٠٩/٥/٨٤٠٢)، والبيهقي في دلائل النبوّة (٢١٠/٤)، وأحمد (٣٥٣/٥-٣٥٤-٣٥٥) من طريق الحسين بن واقد، عن عبد الله بن بريدة، قال:

سمعت أبي بريدة يقول: «حاصرنا خيبر، فأخذ اللواء أبو بكر فلم يفتح له، وأخذ من الغد عمر فانصرف ولم يفتح له، وأصاب الناس يومئذ شدّة وجهد، فقال رسول الله - صلّى الله عليه [وآله] وسلّم- (فذكره)، وبتنا طيّبة أنفسنا أنّ الفتح غداً، فلمّا أصبح رسول الله - صلّى الله عليه [وآله] وسلّم- صلّى الغداة، ثم قام قائماً، ودعا باللواء والناس على مصافهم، فما منّا إنسان له منزلة عند رسول الله - صلّى الله عليه [وآله] وسلّم- إلا هو يرجو أن يكون صاحب اللواء، فدعا عليّ بن أبي طالب وهو أرمد، فتفل في عينيه ومسح عنه، ودفع إليه اللواء، وفتح الله له، وأنا فيمن تطاول إليها».

قلت: وهذا إسناد صحيح على شرط مسلم، والحسين ابن واقد فيه كلام يسير لا يضر، أشار إليه الحافظ بقوله: «له أوهام».

وقد تابعه ميمون أبو عبدالله أنّ عبدالله بن بريدة حدّثه به نحوه، وزاد قصّة قتل علي - رضي الله عنه - لِمَرحب في مبارزته إيّاه.

أخرجه النسائي (٨٤٠٣)، والحاكم (٤٣٧/٣)، وابن أبي

شيبة (١٨٧٥/٨٦٢/١٤)، وابن أبي عاصم في السنة (٦٠٨/٢)، والبزّاز في مسنده (١٨/٤/٣٣٨/٢) من طرق، عن عوف عنه، وزاد ابن أبي شيبة والبزّار، ولم يذكر إلاّ بعث عمر: «فلقي أهل خيبر، فردّوه وكشفوه هو وأصحابه، فرجعوا إلى رسول الله - صلّى الله عليه [وآله] وسلّم- يجبّن أصحابه ويجبّنه أصحابه».

ولعلّ هذا من مناكير ميمون هذا، وهو مولى عبد الرحمن بن سمرة، فقد أجمعوا على تضعيفه، خلافاً لابن حبّان فذكره في الثقاة (٤١٨/٥)، ومع ذلك، قال: «كان يحيى بن القطّان سيّء الرأي فيه».

وذكره الذهبي في المغني وقال: «وقال أحمد: أحاديثه مناكير».

وتابعه - أيضاً- المسيّب بن مسلم الأزدي وقال: حدّثنا عبدالله بن بريدة به، وفيه ذكر العمريين وقتالهم قتالاً شديداً دون فتح، لكن فيه جملة (التجبين).

أخرجه الحاكم (٣٧/٣) مختصراً، والبيهقي بتمامه (٢١٠/٤-٢١٢)، وقال الحاكم: «صحيح الإسناد»، ووافقه الذهبي!

وأقول: المسيّب هذا لم أجد له ترجمة فيما عندي من المصادر، ولا ذكره المزّي في الرواة عن عبدالله بن بريدة، ولا في شيوخ يونس بن بكير الراوي عنه هنا، فالظاهر أنّه مجهول، والله أعلم.

وللحديث شاهدان:

أحدهما: من حديث عليّ، يرويه محمّد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن الحكم والمنهال، عن عبد الرحمن ابن أبي ليلى، عن أبيه عنه.

أخرجه النسائي (١٠٨/٥-١٠٩)، والحاكم (٣٧/٣)، والبيهقي (٢١٢/٥/٢١٣)، وابن أبي شيبة (١٨٧٢٩)، وقرن عيسى مع الحكم والمنهال، وهو عند الحاكم مكان المنهال، وقال: «صحيح الإسناد» ووافقه الذهبي.

ومحمّد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى سيّء الحفظ، معروف بذلك، فهو صالح للاستشهاد به، وفيه عند غير الحاكم ذكر (العمريين) دون (التجبين)، وله طريق آخر عن عليّ يرويه نعيم بن حكيم، عن أبي مريم الحنفي، عن عليّ به.

أخرجه البزّار (١٨١٥) مطوّلاً ـ أو فيه ذكر عمر وأصحابه

مهزومين ـ، والحاكم، ولم يسقه بتمامه، ولكنّه ذكر الهزيمة وزاد (التجبين) وقال: هو والذهبي : «صحيح الإسناد».

وأقول: أبو مريم الحنفي هذا لم يتبيّن لي حاله، فقد اختلفوا في نسبته هل هو الحنفي أم الثقفي؟ وفي اسمه هل هو (قيس) أم (إياس)؟! وقيس وثّقه ابن حبّان وغيره، وإياس لم يوثّقه غيره، فإن كان ثقة فالسند صحيح، وإلاّ فهو صحيح بما تقدّم من الطرق والشواهد.

والشاهد الآخر: عن سلمة بن عمرو بن الأكوع، يرويه محمّد بن إسحاق في السيرة (٣٨٥/٣/٣٨٦)، ومن طريقه الحاكم (٣٧/٣)، والبيهقي (٢٠٩/٤ ـ ٢١٠) قال: حدّثني بريدة بن سفيان بن فروة الأسلمي، عن أبيه سفيان عنه به، وفي ذكر (العمريين).

لكن بريدة هذا اتفقوا على تضعيفه، بل قال الدارقطني: «متروك»، وقال ابن عدي: «منكر الحديث جداً».

وشذّ ابن حبّان فذكره في الثقاة، فلا يعبأ به، وفيما تقدّم من الأسانيد والطرق ما يغني عنه، وخاصّة طريق بريدة ابن الحصيب فإنّها أصحّها، هي تشهد على أنّ النبي ـ صلّى الله

عليه [وآله] وسلّم- أرسل أوّلاً أبا بكر، فلم يفتح له، وثانياً عمر، فلم يفتح له، ثُمّ كان الفتح على يد عليّ، خصوصيّة خصّه الله بها دونهما - رضي الله عنهم أجمعين -.

لكن بقي النظر في جملة (تجبين عمر)، فإنّ النفس لم تطمئنّ لثبوتها في الحديث، لعدم ورودها في الطريق الصحيحة وغيرها أوّلاً، ولعدم وجود شاهد معتبر ثانياً، اللهم إلاّ إن صحّت رواية أبي مريم الحنفي، وقد ذكرت ما فيها عندي، والله أعلم.

فإن قيل: ألآ يقوّيها ما أخرجه الحاكم (٣٨/٣) من طريق القاسم بن أبي شيبة: ثنا يحيى بن يعلى، ثنا معقل بن عبيد الله، عن أبي الزبير، عن جابر: إنّ النبي - صلّى الله عليه [وآله] وسلّم- دفع الراية يوم خيبر إلى عمر- رضي الله عنه-، فانطلق يُجبّن أصحابه ويجبّنونه، وقال الحاكم: «صحيح على شرط مسلم»، وردّه الذهبي بقوله: «قلت: القاسم واهٍ».

قلت: وهو القاسم بن محمّد بن أبي شيبة العبسي، أخو الحافظين أبي بكر وعثمان، وقد تركه أبو زرعة وأبو حاتم، وقال الساجي: «متروك الحديث»، وشذّ ابن حبّان فذكره في

الثقاة (١٨/٩)، ولكنّه قال: «يخطئ ويخالف».

ثمّ أقول: إن سلم منه، فلن يسلم من شيخه (يحيى بن يعلى) وهو الأسلمي، فإنّه «ضعيف شيعي» كما في التقريب.

فتبيّن أنّ حديث جابر هذا في منتهى درجات الضعف، فلا يصلح للاستشهاد به، والله ولي التوفيق.

١٥- الصحيحة ج٧، ق٣، ص١٥٠٩ قال: «١٥- قال سلمة: خرجت فإذا نفر من أصحاب النبي - صلّى الله عليه [وآله] وسلّم- يقولون: بطل عَمَل عامر، قتل نفسه، قال: فأتيت النبي - صلّى الله عليه [وآله] وسلّم- وأنا أبكي، فقلت: يا رسول الله بطل عمل عامر؟

قال رسو الله (صلّى الله عليه [وآله] وسلم): «من قال ذلك».

قال: قلت: ناس من أصحابك!

قال: «كذب من قال ذلك، بل له أجره مرّتين».

ثُمّ أرسلني إلى عليّ - وهو أرمد - فقال: «لأعطينّ الراية رجلاً يُحبُّ اللهَ ورسولَهُ أو يُحبُّه الله ورسولُه».

قال: فأتيت عليّاً، فجئت به أقوده وهو أرمد، حتّى أتيت به

رسول الله - صلّى الله عليه [وآله] وسلّم - ، فبسق في عينيه، فبرأ وأعطاه الراية، وخرج مرحب فقال:

قد علمت خيبر أنّي مرحب   شاكي السلاح بطل مجرّب

إذا الحروب أقبلت تلهب

فقال عليّ:

أنا الذي سمّتني أُمّي حيدره   كليث غابات كريه المنظره

أوفيهم بالصاع كيل السندرة

قال: فضرب رأس مرحب فقتله، ثُمّ كان الفتح على يديه.

قلت: هكذا بهذا التمام أخرجه مسلم من طريق عكرمة - وهو ابن عمّار - قال: حدثني إياس بن سلمة به.

١٦- الصحيحة ج٧، ق٢، ص٩٩٦: «كان يحبّ عليّاً».

أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط (٥٨٢٨/٣٨٩/٦)، والمعجم الصغير (١٩٩- هندية): حدّثنا محمّد بن الحسين أبو حصين القاضي، قال: حدّثنا عون بن سلام، قال: حدّثنا عيسى بن عبد الرحمن السلمي، عن السدي، عن أبي عبد الله الجدلي، قال: قالت لي أُمّ سلمة: أيُسبّ رسولَ الله - صلّى الله عليه

[وآله] وسلّم- بينكم على المنابر؟!

قلت: سبحان الله! وأنّى يُسبُّ رسول الله؟!

قالت: أليس يسبّ عليّ بن أبي طالب ومن يحبّه! وأشهد أنّ رسول الله - صلّى الله عليه [وآله] وسلّم- يحبّه.

وقال الطبراني: «لم يروه عن السدي إلاّ عيسى».

قلت: ومن طريقه أخرجه أبو يعلى في مسنده (٤٤٤/١٢- ٤٤٥)، والطبراني - أيضاً- في المعجم الكبير (٧٣٨/٣٢٣/٢٣) من طرق أُخرى عن عيسى به.

قلت: وهذا إسناد جيّد، ورجاله كلّهم ثقاة، وفي السدي (واسمه: إسماعيل بن عبد الرحمن) كلام يسير لا يضرّ، وهو من رجال مسلم، وأمّا إعلال المعلّق على المسند بقوله: «رجاله ثقاة إلاّ أنّه - عندي - منقطع، ما علمت رواية لإسماعيل بن عبد الرحمن السدي عن أبي عبدالله الجدلي، فيما اطّلعت عليه والله أعلم».

قلت: وهذا من أسمج ما رأيت من كلامه؛ فإنّ السدي تابعي روى عن أنس في صحيح مسلم، ورأى جماعة من الصحابة مثل: الحسن بن علي، وعبد الله بن عمر، وأبي سعيد،

وأبي هريرة، كما في تهذيب المزي.

يضاف إلى ذلك أنّ السدي لم يرم بتدليس، فيكتفى في مثله المعاصرة، كما هو مذهب جمهور الحفّاظ الأئمّة، فلعلّه جنح به القلم إلى مذهب الإمام البخاري في صحيحه الذي يشترط اللقاء وعدم الاكتفاء بالمعاصرة، وما أظنّه يتبنّاه، وإلا انهار مئات التصحيحات والتحسينات التي قرّرها، ويغلب عليه التساهل في الكثير منها، وبخاصّة ما كان من الرواة ممّن لم يوثّقهم أحد غير ابن حبّان، وهو لا يشترط اللقاء.

ومحمّد بن الحسن شيخ الطبراني، ممّا فات على صاحبنا الشيخ الأنصاري - رحمه الله- أن يترجم له في كتاب النافع: (بلغة القاضي والداني)، وقد ترجم له الخطيب (١٢٩/٢) ترجمة حسنة، وأنه روى عنه جماعة من الحفاظ، وفاته الطبراني.

ثمّ قال: «وكان فهماً صنّف في المسند. وقال الدارقطني:كان ثقة. وقال إبراهيم بن اسحاق الصواف: أبو حصين صدوق، ومعروف بالطلب، ثقة،مات سنة ٢٩٦».

هذا وقد تابع السدي أبو إسحاق وهو السبيعي، رواه فطر

ابن خليفة عنه، عن أبي عبد الله الجدلي، قال: قالت أُمّ سلمة: يا أبا عبد الله، أيسبُّ رسول الله - صلّى الله عليه [وآله] وسلّم- فيكم؟!

قلت: ومن يسبّ رسول الله - صلّى الله عليه [وآله]وسلّم-؟

قالت: .. فذكره.

أخرجه الطبراني في الكبير (٧٣٧/٣٢٢/٢٣).

قلت: ورجاله ثقاة، على الكلام المعروف في أبي إسحاق، وقد اختلف عليه في إسناده ومتنه، فرواه بعضهم عنه بلفظ: «**من سبّ عليّاً فقد سبّني، ومن سبني سبّه الله**».

وهو بهذا اللفظ منكر، ولذلك أوردته في الضعيفة (٢٣١٠) وخرّجته هناك، وتعقّبت من صحّحه، فليراجع المجلّد الخامس منه..

والأحاديث في حبّ النبي - صلّى الله عليه [وآله] وسلّم- لعليّ - رضي الله عنه- كثيرة جدّاً، أصحّها حديث إعطائه الراية يوم خيبر، وقول النبي - صلّى الله عليه [وآله] وسلّم-: «**لأعطينّ هذه الراية رجلاً يُحبّ الله ورسولَهَ، ويُحبّه**

اللهُ ورسولُه».

رواه جمع من الصحابة في الصحيحين وغيرهما، وقد خرّجت بعضها فيما تقدّم (٣٢٤٤)، وفي تخريج الطحاوية (٧١٣/٤٨٤).

الفصل الثّالث

فضائل فاطمة الزَّهراء عليها السلام

١- الصحيحة ج٢، ص٣٧٠، حديث: «٧٤٥- أسامة أحبّ الناس، ما حاشا فاطمة ولا غيرها».

رواه الحاكم (٥٩٦/٣)، وأحمد (٩٦/٢)، وأبو أميّة الطرسوسي في «مسند ابن عمر» (١/٢١٠)، والطبراني في الكبير (١/٢١/١)، وابن عساكر (١/٣٤٣/٢) من طرق، عن حمّاد بن سلمة، عن موسى بن عقبة، عن سالم، عن ابن عمر مرفوعاً به، وليس عند الحاكم الاستثناء المذكور، وقال: «صحيح على شرط مسلم»، ووافقه الذهبي، وهو كما قالا.

ثمّ أخرجه أحمد (٨٩/٢ و١٠٦) من طرق أُخرى عن موسى به دون الاستثناء.

وله عنده (١١٠/٢) طريق ثانية: ثنا سليمان، أنا إسماعيل، أخبرنا ابن دينار، عن ابن عمر: «إنّ النبيّ - صلّى الله عليه [وآله] وسلّم- بعث بعثاً وأمّر عليهم أُسامة بن زيد، فطعن بعض الناس في إمرته، فقام رسول الله - صلّى الله عليه [وآله] وسلّم- فقال: إن تطعنوا في إمرته فقد كنتم تطعنون في إمرة أبيه

من قبل، وأيم الله إن كان لخليقاً للإمارة، وإن كان لمن أحبّ الناس إليّ، وإنّ هذا لمن أحبّ الناس إليّ بعده».

وهذا إسناد صحيح، سليمان هو ابن داود الهاشمي، وهو ثقة جليل فقيه، وإسماعيل هو ابن جعفر الأنصاري القارئ ثقة ثبت، ومثله ابن دينار وهو عبد الله.

وأخرجه البخاري ومسلم.

٢- الصحيحة ج٣، ص٤١٠، حديث: «١٤٢٤- سيّدات نساء أهل الجنّة بعد مريم بنت عمران: فاطمة، وخديجة، وآسية امرأة فرعون»

رواه الطبراني (٣/١٥٠/٢)، عن إبراهيم بن عقبة، عن كريب، عن ابن عباس رفعه.

قلت: وهذا إسناد صحيح على شرط مسلم.

وله شاهدان:

الأوّل: عن جابر، قال: قال رسول الله - صلّى الله عليه [وآله] وسلّم-: فذكره نحوه.

أخرجه أبو الشيخ في طبقات الإصبهانيين (٢/٩١/١/٨٦)

من طريق محمّد بن دينار، عن داود بن أبي هند، عن الشعبي عنه.

قلت: وهذا إسناد حسن في الشواهد، رجاله ثقاة رجال مسلم غير محمّد بن دينار وهو الأزدي الطامي، قال الحافظ: «صدوق سيّء الحفظ».

والآخر: عن عائشة، قالت لفاطمة بنت رسول الله - صلّى الله عليه [وآله] وسلّم-: ألا أُبشّرك إنّي سمعت رسول الله - صلّى الله عليه [وآله] وسلّم- يقول: فذكره بلفظ: «سيّدات نساء الجنّة أربع...» فذكرهن.

أخرجه الحاكم (١٨٥/٣) وقال: صحيح على شرط الشيخين»، ووافقه الذهبي، وهو كما قالا.

٣- الصحيحة ج٤، ص١٣، حديث: «١٥٠٨- أفضل نساء أهل الجنّة خديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمّد، ومريم بنت عمران، وآسية بنت مزاحم، (امرأة فرعون)».

رواه أحمد (٢٩٣/١)، والطحاوي في المشكل (٥٠/١)،

والحاكم (٥٩٤/٢ و١٦٠/٣ و١٨٥)، والضياء في المختارة (١/٦٧/٦٥)، والطبراني في رقم (١١٩٢٨)، عن داود بن الفرات الكندي، عن علباء بن أحمد اليشكري، عن عكرمة، عن ابن عبّاس، قال: خطّ رسول الله – صلّى الله عليه [وآله] وسلّم- أربع خطط، ثمّ قال: «تدرون ما هذا»؟

قالوا: الله ورسوله أعلم!

قال رسول الله – صلّى الله عليه [وآله] وسلّم-: فذكره.

وقال الحاكم: «صحيح الإسناد»، ووافقه الذهبي.

قلت: ورجاله ثقاة، رجال البخاري غير علباء بن أحمد، فهو من رجال مسلم.

وله شاهد من حديث أنس مرفوعاً بلفظ: «حسبك من نساء العالمين..» فذكرهنّ.

أخرجه أحمد (١٣٥/٣)، وصحّحه ابن حبّان (٢٢٢٣).

ثُمّ وجدت للحديث طريقاً أُخرى عند الطبراني (١٢١٧٩) بسنده عن كريب، عن ابن عبّاس مرفوعاً بلفظ: **«سيّدات نساء أهل الجنّة بعد مريم بنت عمران: فاطمة، وخديجة، وآسية**

امرأة فرعون».

قلت: وإسناده صحيح.

وذكره الهيثمي (٢٢٣/٩) بلفظ آخر نحوه وقال: «رواه الطبراني، وفيه محمّد بن الحسن بن زبالة وهو متروك».

قلت: طريق كريب سالم منه، فاقتضى التنبيه عليه. وله شاهد من حديث عائشة مرفوعاً مثله دون لفظ: «بعد»، ولكنه قدّم مريم في الذكر.

أخرجه الحاكم (١٨٦/١٨٥/٣)، وسكت عنه، وقال الذهبي «صحيح على شرط الشيخين»، وهو كما قال[1].

٤- الصحيحة ج٤، ص٦٦، حديث: «١٥٥٠ – من فضائل جعفر وعليّ وزيد: أمّا أنت يا جعفر، فأشبه خُلُقك خُلُقي، وأشبه خَلقي خُلقَك، وأنت منّي وشجرتي، وأمّا أنت يا عليّ، فختني، وأبو ولدي، وأنا منك، وأنت

---

١) من المفروض ذكر هذا الحديث في الحديث السابق بدل جعله متابعاً لهذا الحديث.

منّـــي، وأمّـــا أنـــت يـــا زيد فمولاي، ومنّي وإليّ وأحبّ إليّ»(١).

أخرجه أحمد (٢٠٤/٥)، والبخاري في التاريخ (١٩/١/١-٢٠)، والحاكم (٢١٧/٣)، والطبراني في المعجم رقم (٣٧٨ مختصراً)، عن محمّد بن إسحاق، عن يزيد بن عبد الله بن قسيط، عن محمّد بن أُسامة، عن أبيه، قال: «اجتمع جعفر وعلي وزيد بن حارثة، فقال جعفر: أنا أحبّكم إلى رسول الله - صلّى الله عليه [وآله] وسلّم -، وقال عليّ: أنا أحبّكم إلى رسول الله - صلّى الله عليه [وآله] وسلّم -، وقال زيد: أنا أحبّكم إلى رسول الله - صلّى الله عليه [وآله] وسلّم -، فقالوا: انطلقوا بنا إلى رسول الله - صلّى الله عليه [وآله] وسلّم - حتّى نسأله، فقال أُسامة بن زيد، فجاؤوا يستأذنونه فقال: أخرج فانظر إلى هؤلاء؟

فقلت: هذا جعفر وعليّ وزيد، ما أقول أبي (!).

قال: إئذن لهم، ودخلوا فقالوا: من أحبّ إليك؟

قال: فاطمة.

---

١) ذكرنا هذا الحديث لأنّ فيه ذكر فاطمة (عليها السلام).

قالوا: نسألك عن الرجال:» فذكره.

وقال الحاكم: «صحيح على شرط مسلم»، ووافقه الذهبي.

وفيه نظر؛ لأنّ ابن إسحاق إنّما أخرج له مسلم متابعة، ثمّ هو مدلّس وقد عنعنه عند جميعهم.

لكن له طريق أُخرى عند الطبراني (٣٧٩) من طريق عمر بن أبي سلمة، عن أبيه، عن أسامة بن زيد، عن النبي - صلّى الله عليه [وآله] وسلّم - مثله.

يعني مختصراً ليس فيه ذكر لزيد بن حارثة.

وللحديث شاهد من حديث عليّ بإسنادٍ رجاله ثقاة، خرّجته في الأرواء (٢١٩١)، وله عنه طريق آخر في مشكل الآثار، وفيه رجل مجهول كما بيّنته هناك، وفيه قوله لجعفر: «وأنت من شجرتي التي أنا منها».

وبالجملة: الحديث صحيح بهذه الطرق والشواهد إلّا قوله في آخره: «وأحبّ القوم إليّ» فحسن، والله أعلم.

٥- الصحيحة ج٤، ص٦٥٠، حديث: «١٩٩٥- فاطمة بضعة منّي، يقبضني ما يقبضها، ويبسطني ما يبسطها، وإنّ الأنساب يوم القيامة تنقطع غير نسبي وسببي وصهري».

أخرجه أحمد (٣٢٣/٤) ومن طريقه الحاكم (١٥٨/٣) من طريق، عبدالله بن جعفر: حدثنا أمّ بكر بنت المسور بن مخرمة، عن عبيدالله بن أبي رافع، عن المسور: إنّه بعث إليه حسن بن حسن يخطب ابنته، فقال له: قل له: فيلقاني في العتمة، قال: فلقيه، فحمد الله المسور، وأثنى عليه، ثمّ قال: أمّا بعد، أيم الله ما من نسب ولا سبب ولا صهر أحبّ إليّ من نسبكم وصهركم، ولكن رسول الله - صلّى الله عليه [وآله] وسلّم - قال: فذكره. وعندك ابنتها، ولو زوّجتك لقبضها ذلك، فانطلق عاذراً.

وقال الحاكم: «صحيح الإسناد»! ووافقه الذهبي!

وهذا عجيب منه! فإنّ أمّ بكر هذه لا تعرف بشهادة الذهبي نفسه، فإنّه أوردها في فصل (النسوة المجهولات) وقال: «تفرّد عنها ابن أخيها عبد الله بن جعفر».

لكنّي وجدت لها متابعاً قويّاً، فقال عبد الله بن أحمد (٣٣٢/٤): ثنا محمّد بن عباد المكي، ثنا أبو سعيد (مولى بني هاشم)، ثنا عبد الله بن جعفر، عن أمّ بكر وجعفر بن عبيد الله ابن أبي رافع به، إلاّ أنّه قال: «شجنة» مكان «بضعة»، والباقي مثله سواء.

وهذا إسناد جيّد، جعفر هذا هو ابن محمّد بن عليّ بن الحسين أبوعبدالله الصادق الإمام الفقيه، وهو ثقة من رجال مسلم، فهو متابع قوي.

وبقيّة رجال الإسناد - باستثناء أمّ بكر - ثقاة، رجال مسلم.

ومحمّد بن عباد هو ابن الزبرقان المكّي.

والحديث أخرجه البخاري في فضائل الصحابة (٨٤/١١ - فتح)، والنسائي في الخصائص (ص٢٥) من طريق ابن أبي مليكة، عن المسور بن مخرمة مختصراً بلفظ: «**فاطمة بضعة منّي فمن أغضبها أغضبني**».

تنبيه: لم يقف الهيثمي على الحديث في مسند أحمد، فقال في المجمع (٢٠٣/٩): «رواه الطبراني وفيه أمّ بكر بنت

المسور، ولم يجرحها أحد، ولم يوثّقها، وبقيّة رجاله وثّقوا».

قلت: ففاته بسبب ذلك تلك المتابعة القويّة. والله الموفق.

٦- الصحيحة ج٦، ق٢، ص١٠٨٥، حديث: «٢٩٤٨- يا فاطمة، ألا ترضين سيّدة نساء المؤمنين أو سيّدة نساء الأُمّة».

أخرجه البخاري (٦٢٨٦)، ومسلم (١٤٢/٧-١٤٤)، والنسائي في الكبرى (٩٦/٥)، وابن ماجة (١٦٢١)، والطحّاوي في مشكل الآثار (٤٨-٤٩)، وابن سعد (٢٦/٨-٢٧)، وأحمد (٢٨٢/٦) من طرق، عن فراس، عن عامر، عن مسروق: حدّثتني عائشة أُمّ المؤمنين، قالت: إنّا كنّا أزواج النّبي - صلّى الله عليه [وآله] وسلّم- عنده جميعاً، لم تغادر منّا واحدة، فأقبلت فاطمة - عليها السلام - تمشي، ولا والله ما تخفي مشيتها مشية رسول الله - صلّى الله عليه [وآله] وسلّم-، فلمّا رآها رحّب بها، وقال: «مرحباً بابنتي».

ثُمّ أجلسها عن يمينه أو عن شماله، ثُمّ سارّها، فبكت بكاءً شديداً، فلمّا رأى حزنها سارّها الثانية، فإذا هي تضحك، فقلت

لها - أنا من بين نسائه -: خصّك رسول الله - صلّى الله عليه [وآله] وسلّم- بالسرّ من بيننا، ثُمّ تبكين! فلمّا قام رسول الله - صلّى الله عليه [وآله] وسلّم- سألتها: عمّا سارّك؟

قالت: ما كنت لأفشي على رسول الله - صلّى الله عليه [وآله] وسلّم- سرّه.

فلمّا توفّي، قلت لها: عزمت عليك - بما لي عليك من الحق - لمّا أخبرتني!

قالت: أمّا الآن فنعم، فأخبرتني، قالت: «أمّا حين سارّني في الأمر الأوّل، فإنّه أخبرني أنّ جبرئيل كان يعارضه بالقرآن كُلّ سنة مرّة، وإنّه قد عارضني به العام مرّتين، ولا أرى الأجل إلاّ قد اقترب، فاتّقي الله واصبري، فإنّي نعم السلف أنا لك.

قلت: فبكيت بكائي الذي رأيت، فلمّا رأى جزعي سارّني الثانية، قال: (فذكر الحديث) [فضحكت ضحكي الذي رأيت].

والسياق للبخاري في رواية بعد قولها: «فإذا هي تضحك»: «فقلت: ما رأيت كاليوم فرحاً أقرب من حزن».

وهو رواية للبخاري في الأدب (٣٦٢٣)، وفي الأدب المفرد (١٠٣٠) بعضه.

ثمّ أخرجه هو ومسلم، وابن حبّان (٦٩١٥)، والنسائي وغيرهم من طرق أُخرى مختصراً، ليس فيها ذكر للكلمتين ولا افضل فاطمة إلاّ في رواية للنسائي وابن حبّان (٦٩١٣) من طريق محمّد بن عمرو، عن أبي سلمة عنها مختصراً وفي آخره: «فأخبرني أنّي أوّل أهله لحوقاً به، وأنّي سيّدة نساء أهل الجنّة إلاّ مريم بنت عمران، فضحكت».

وإسناده حسن، ولهذه الزيادة شاهد من حديث أبي سعيد الخدري تقدّم تخريجه برقم (٧٩٦).

ولكلمة السلف من قوله - صلّى الله عليه [وآله] وسلّم- شاهد من رواية ابن إسحاق عن عبد الله بن رافع، عن أُمّ سلمة، قالت: سمعت رسول الله - صلّى الله عليه [وآله] وسلّم- على المنبر يقولك: «**إنّي لكم سلف على الكوثر**».

ورجاله ثقاة إلاّ أنّ ابن إسحاق مدلِّس، وقد عنعنه ، ومع هذا فقد خالفه القاسم بن عبّاس الهاشمي، عن عبدالله ابن رافع به، فقال: «فرط» مكان «سلف».

أخرجه مسلم (٦٧/٧)، وللحديث عنده تتمّة، أخرجه هو وغيره من حديث أبي هريرة بتمامه وبأتمّ منه، فيه السلام على قبور المؤمنين، وهو مخرّج في الإرواء (٧٧٦) وأحكام الجنائز (١٩٠).

ثمّ رأيت حديث ابن اسحاق في معجم الطبراني الكبير (٩٩٦/٤١٣/٢٣) بلفظ: «**إنّي سابقكم على الكوثر، فبينما أنا عليه...**» الحديث.

أخرجه من طريق ابن أبي شيبة بهذا اللفظ، فلا أدري إذا كان محفوظاً هو والذي قبله عن ابن أبي شيبة، أو أحدهما خطأ عليه.

كما يبدو أنّ كلمة «السلف» في حديث ابن إسحاق إن كانت هي المحفوظة في رواية ابن أبي شيبة فليست محفوظة في رواية شيخ ابن إسحاق عبدالله ابن رافع، لمخالفة القاسم بن عبّاس إيّاه كما تقدّم، وقد أخرجها الطبراني أيضاً (رقم ٦٦١).

وإنّ ممّا يؤيّد هذه المخالفة، ويؤكّد شذوذ لفظ ابن إسحاق أنّ الحديث جاء من جمع من الصحابة بلفظ: «**أنا فرطكم على الحوض**».

وقد أخرج ابن أبي عاصم في السنّة روايات الكثيرين منهم بأسانيد كثيرة، خرّجتها في ظلال الجنّة (٢٤٢/٢-٢٤٦).

الفصل الرّابع

فضائل الحَسَن والحُسين عليهما السلام

١- الصحيحة ج٢، ص١٠٧، حديث: «٥٦٤- إنّ الحسن والحسين هما ريحانتاي من الدنيا».

أخرجه البخاري (٧٩/٧ و١٠/ ٣٥٠- فتح)، والترمذي (٣٦٩/٤-٣٧٠)، وأحمد (٩٢/٢ و١١٤) عن محمّد بن أبي يعقوب، عن عبد الرحمن بن أبي نعم أنّ رجلاً سأل ابن عمر -[وأنا جالس]- عن دم البعوضة يصيب الثوب؟

[فقال له: ممّن أنت؟ قال: من أهل العراق].

فقال ابن عمر: [ها] أُنظروا إلى هذا! يسأل عن دم البعوضة! وقد قتلوا ابن رسول الله - صلّى الله عليه [وآله] وسلّم- ! سمعت رسول الله - صلّى الله عليه [وآله] وسلّم- يقول: فذكره، والزيادات لأحمد، والسياق للترمذي وقال: «هذا حديث حسن صحيح».

ومن هذا الوجه أخرجه ابن حبّان في صحيحه (٦٩٣/٥٨/٩- الإحسان) وله عنده (٦٩٢٥)، وكذا أحمد (٥١/٥) بسند حسن عن أبي

بكرة ليس فيه ذكر الحسين.

وفيه قصّة وُثوب الحسن على ظهره - صلّى الله عليه [وآله] وسلّم - كلّما سجد.

٢- الصحيحة ج٢، ص٤٥٠، الحديث: «٨١١- الحسن منّي، والحسين من عليّ».

أخرجه أبو داود (١٨٦/٢)، وأحمد (١٣٢/٤)، والطبراني في الكبير (٣٤/٣)، وابن عساكر (٢/٢٥٨/٤) من طريق بقية، ثنا بحير بن سعد، عن خالد بن معدان، قال: «وفد المقدام بن معدي كرب وعمرو بن الأسود إلى معاوية، فقال معاوية للمقدام: أعلمت أنّ الحسن بن علي توفّي؟

فرجع المقدام.

فقال لـه معاوية: أتراها مصيبة؟

فقال: ولِم لا أراها مصيبة؟ وقد وضعه رسول الله في حجره وقال:..» فذكره.

قلت: وهذا إسناد حسن رجاله ثقاة.

وقال المنّاوي: «وقال الحافظ العراقي: وسنده جيّد. وقال غيره: فيه بقية صدوق لـه مناكير وغرائب وعجائب».

قلت: ولا منافاة بين القولين؛ فإنّ بقية إنّما يخشى من تدليسه، وهنا قد صرّح بالتحديث كما رأيت، وهو في رواية أحمد.

٣- الصحيحة ج٢، ص٤٢٣، حديث: «٧٩٦- الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة».

ورد من حديث أبي سعيد الخدري، وحذيفة بن اليمان، وعليّ بن أبي طالب، وعمر بن الخطّاب، وعبد الله بن مسعود، وعبدالله بن عمر، والبراء بن عازب، وأبي هريرة، وجابر بن عبدالله، وقرّة بن إياس.

١- أما حديث أبي سعيد: فيرويه عبدالرحمن بن أبي نعيم عنه، قال: قال رسول الله - صلّى الله عليه [وآله] وسلّم - فذكره.

أخرجه الترمذي (٣٣٩/٤)، والحاكم (١٦٦/٣-١٦٧)، والطبراني (١/١٢٣/١)، وأبو نعيم في الحلية (٧١/٥)، والخطيب في التاريخ (٢٠٧/٤ و٩٠/١١)، وأحمد (٣/٣ و٦٢ و٦٤ و٨٠

و٨٢)، وابن عساكر (١/٤٧/١٨) من طرق عنه، وقال الترمذي: «حديث حسن صحيح».

قلت: وهو كما قال؛ فإنّ ابن أبي نُعيم ثقة احتجّ به الشيخان.

وزاد أحمد في روايته: «وفاطمة سيّدة نسائهم إلاّ ما كان لمريم بنت عمران».

وفي سنده يزيد بن أبي زياد، وهو الهاشمي مولاهم الكوفي، قال الحافظ: ضعيف، كبر فتغيّر، صار يتلقّن، وكان شيعيّاً».

وزاد الحاكم وكذا الطبراني وأبو نعيم والخطيب في رواية لهم: «إلاّ ابني الخالة: عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا».

وصحّحه ابن حبّان (رقم ٢٢٢٨)، وقال الحاكم: «حديث قد صحّ من أوجه كثيرة، وأنا أتعجّب أنّهما لم يخرجاه».

وتعقّبه الذهبي بقوله: «قلت: الحكم فيه لين»، يعني الحكم بن عبدالرحمن بن ابي نُعيم.

وقال الحافظ في التقريب: «صدوق سيّء الحفظ».

ثُمّ رأيت الحاكم قد أخرجه (١٥٤/٣) من طريق منصور

ابن أبي الأسود، عن عبد الرحمن بن أبي نُعيم بلفظ زيادة أحمد. وصحّحه، ووافقه الذهبي، وهو كما قالا.

قلت: والحديث أورده الهيثمي في المجمع (٢٠١/٩) بالزيادة الأُولى وقال: «رواه الترمذي [من] غير ذكر فاطمة ومريم، رواه أحمد وأبو يعلى ورجالهما رجال الصحيح»!

كذا قال، وفيه نظر من وجهين:

الأوّل: إنّه يوهم أنّ رجالهما محتجّ بهم في الصحيح، وليس كذلك، فإنّ يزيد بن أبي زياد الذي سبق بيان ضعفه لم يحتجّ به في الصحيح، أي (صحيح مسلم)، بل إنّما أخرجه له مقروناً بغيره، كما صرّح بذلك الذهبي في آخر ترجمته. ومن طريقه أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٢٢٢٥/٩٦/١٢).

والآخر: إنّه يوهم أنّ يزيداً هذا حجّة في نفسه، وليس كذلك كما تقدّم بيانه.

وللحديث طرق أُخرى؛ يرويه عطيّة عن أبي سعيد به دون الزيادة.

أخرجه الطبراني، والخطيب (٢٣٢/٩).

تنبيه: أورد السيوطي حديث أبي سعيد هذا في الجامع الصغير بالزيادتين من رواية أحمد وأبي يعلى وابن حبّان والطبراني والحاكم!

ولا يخفى ما في ذلك من الإخلال والإيهام، فإنّ أحداً من هؤلاء لم يخرّجه كما أورده، اللهم إلاّ أن يكون أبا يعلى والطبراني، وذلك ما استبعده جداً.

ثُمّ إنّ الزيادة الأُولى لم يروها غير أحمد وأبي يعلى والحاكم، والزيادة الأُخرى لم يروها إلاّ الحاكم! وبيض المنّاوي للحديث، ولم ينبّه لهذا الخلط الذي وقع للسيوطي.

ثُمّ رأيت الحديث عند أبي يعلى (٢/٣٩٥/١١٦٩) بزيادة أحمد.

وفيه زياد بن أبي زياد.

وأوهم المعلق عند أحمد من طريق يزيد بن مردانبه، وليس فيها الزيادة.

وله طريق ثالث عن أبي سعيد، أخرجه الطبراني (١/١٢٣/١) وإسناده حسن، رجاله ثقاة، غير حرب بن حسن الطحّان، قال الأزدي: «ليس حديثه بذاك».

وذكره ابن حبّان في «الثقاة».

٢- وأمّا حديث حذيفة فله عنه ثلاثة طرق:

الأُولى: عن إسرائيل، عن ميسرة الهندي، عن المنهال بن عمرو، عن زر بن حبيش، عنه، قال: «أتيت النبيّ - صلّى الله عليه [وآله] وسلّم- فصلّيت معه المغرب، ثُمّ قام يصلّي حتّى صلّى العشاء، ثُمّ خرج فاتّبعته، فقال: **عرض إليّ ملك استأذن ربّه أن يسلّم عليّ ويبشّرني في أنّ الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة**».

أخرجه الترمذي (٢/٣٠٧)، وابن حبّان (٢٢٢٩)، وأحمد (٥/٣٩١)، والطبراني (١/١٢٣/١)، والخطيب (٦/٣٧٢)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٤/٢٥٥/٢) من طريقين عن إسرائيل به.

وزاد الترمذي وأحمد: «**وإنّ فاطمة سيّدة نساء أهل الجنّة**».

وقال الترمذي: «**حسن غريب لا نعرفه إلاّ من حديث إسرائيل**».

قلت: وهذا إسناد صحيح، رجاله ثقاة رجال الصحيح غير ميسرة - وهو ابن حبيب - وهو ثقة، وصحّح الزيادة الحاكم (٣-١٥١)، ووافقه الذهبي.

الثانية: قال أحمد (٣٩٢/٥): ثنا أسود بن عامر، ثنا إسرائيل، عن ابن أبي السفر، عن الشعبي عنه، قال: فذكر نحوه دون الزيادة.

وقال: «قال: فقال حذيفة: فاستغفر لي ولأُمّي!

قال: غفر الله لك يا حذيفة! ولأُمّك».

قلت: وهو إسناد صحيح على شرط مسلم، واسم ابن أبي السفر عبدالله.

وقد أخرجه ابن عساكر أيضاً من طريق أحمد.

الثالثة: عن المسيّب بن واضح، نا عطاء بن مسلم الخفّاف أبو محمّد الحلبي، عن أبي عمرو الأشجعي، عن سالم بن أبي الجعد، عن قيس بن أبي حازم عنه به نحوه. وزاد: «قال عطاء: وحدّثونا أنّه قال: **وأبوهما خير منهما**».

أخرجه الطبراني وابن عساكر.

وهذا الإسناد لا بأس به في الشواهد والمتابعات، المسيّب بن واضح سيّء الحفظ، ومثله شيخه الخفّاف، لكن أبا عمرو الأشجعي لم أجد من ترجمه، ومن طريقه رواه الطبراني في «الأوسط» أيضاً كما في «المجمع» (١٨٣/٩) وقال: «ولم أعرفه».

وأمّا في الميزان فذكره في من يكنّى بـ«أبو عمر الأشجعي عن سالم بن أبي الجعد مجهول»، ولم أره في «اللسان»!

وأخرجه في الكبير (١/١٢٣/١) من طريق آخر عن عطاء.

٣- وأمّا حديث عليّ، فله عنه خمس طرق:

الأُولى: عن عليّ بن عبدالله بن معاوية بن ميسرة بن شريح، قال: حدّثنا أبي، عن أبيه، عن معاوية بن ميسرة، عن شريح، عنه مرفوعاً به، وفيه قصّة.

أخرجه أبو نعيم (١٤٠/٤)، والخطيب (٤/١٢) ذكره في ترجمة عليّ هذا، وروى له بهذا الإِسناد عن ميسرة بن شريح، قال: «تقدّمت إلى شريح امرأة، فقالت: إنّ لي احليلاً، وإنّ لي فرجاً.. - وساق الحديث وفيه-: إنّه أمر بعدّ أضلاعها، وقال: إنّ عدد أضلاع الرجل من الجانب الأيمن ثمانية عشر ضلعاً، ومن

الجانب الأيسر سبعة عشر ضلعاً، فقال ابن أبي حاتم الرازي في كتاب «الجرح والتعديل» (١٩٣/١/٣): سمعت أبي يقول: كتبت هذا الحديث لأسمعه من عليّ بن عبدالله، فلمّا تدبّرته، فإذا هو شبيه الموضوع، فلم أسمعه على العمد».

ومن فوقه من آبائهم فلم أعرفهم.

الثانية: عن الحارث عنه مرفوعاً به.

أخرجه الطبراني (٢/١٢٢/١)، وابن عساكر (١/٢٥٦/٤).

قال الهيثمي (١٨٢/٩): «والحارث الأعور ضعيف».

الثالثة: عن أبي حفص الأعشى، عن أبان بن تغلب، عن أبي جعفر، عن علي بن الحسين، عن الحسين بن علي، عنه به، وزاد: «**وأبوهما خير منهما**».

أخرجه الخطيب (١٤٠/١)، وعنه ابن عساكر (١/٢٥٦/٤).

وأبو حفص هذا لم أعرفه، وقد أورده الذهبي في من يكنّى بهذه الكنية، ولم يقف على اسمه في «المقتنى» تبعاً لأصله «الكنى والأسماء» لأبي أحمد الحاكم (ق٢/٧٤).

الرابعة: عن أبي جناب، عن الشعبي، عن زيد بن يثيع، عنه به.

أخرجه الخطيب (١٨٥/٢)، وكذا الطبراني.

وأبو جناب اسمه يحيى بن أبي حيّة، ضعّفوه لكثرة تدليسه.

الخامسة: عن أبي إسحاق، عن عليّ مرفوعاً به.

أخرجه ابن أبي شيبة (١٢٢٢٨/١٢)، ورجاله ثقاة غير أنّ أبا إسحاق مدلّس مختلط.

السادسة: عن جابر، عن عبدالله بن نجي، عن عليّ مرفوعاً.

أخرجه البزّار (٢٣٤/٣-٢٣٥)، وهو ضعيف.

٤- وأمّا حديث عمر بن الخطّاب، فيرويه أحمد بن المقدام: ثنا حكيم بن حزام أبو سمير، ثنا الأعمش، عن إبراهيم بن يزيد التميمي، عن أبيه، قال: «وجد عليّ بن أبي طالب درعاً له عند يهودي التقطها فعرفها (..القصّة).

فقال عليّ: ثكلتك أُمّك أما سمعت عمر بن الخطّاب يقول: قال رسول الله - صلّى الله عليه [وآله] وسلّم-: «**الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة**» الخ القصّة.

أخرجه الطبراني (٢/١٢٢/١)، وأبو نعيم (١٤٠/١٣٩/٤)

وقال: «غريب من حديث الأعمش عن إبراهيم، تفرّد به حكيم».

قلت: وهو متروك الحديث كما قال أبو حاتم.

٥- وأمّا حديث ابن مسعود، فله عنه طريقان:

الأولى: عن عليّ بن صالح، عن عاصم، عن زر، عن عبدالله - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلّى الله عليه [وآله] وسلّم-: فذكره. وفيه الزيادة: **«وأبوهما خير منهما»**.

أخرجه الحاكم (١٦٧/٣)، وقال: «صحيح بهذه الزيادة»، ووافقه الذهبي.

وأقول: إنّما هو حسن للخلاف المعروف في عاصم وهو ابن بهدلة.

الثانية: عن عبد الحميد بن بحر، عن أبي سعيد الكوفي، قال: ثنا منصور بن أبي الأسود، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبدالله، قال: قال رسول الله - صلّى الله عليه [وآله] وسلّم-: فذكره بدون الزيادة.

أخرجه أبو نعيم (٥٨/٥).

وعبد الحميد هذا قال ابن عدي وابن حبّان: «كان يسرق الحديث».

٦- وأمّا حديث عبدالله بن عمر، فيرويه المعلّى بن عبدالرحمن: ثنا ابن أبي ذئب، عن نافع، عنه به، وفيه الزيادة، وزاد ابن عساكر في أوّله: **«ابناي هذان»**.

أخرجه الحاكم (١٦٧/٣)، وابن عساكر (١/٢٥٦/٤).

ذكره الحاكم شاهداً لحديث ابن مسعود، ولا يصلح لذلك، فإنّه شديد الضعف، ولهذا تعقّبه الذهبي بقوله: «قلت: معلّى متروك».

٧- وأمّا حديث البراء، فقال الهيثمي (١٨٤/٩): «رواه الطبراني وإسناده حسن».

ولم أره في معجمه الكبير ولا في مسند البراء منه، ولا في ترجمة الحسن بن عليّ - رضي الله عنه - ، وفيهما ساق الأحاديث المتقدمة.

وقد أخرجه ابن عساكر (١/٢٥٦/٤)، وفيه محمّد بن حميد - وهو الرازي - ، وهو ضعيف كما في التقريب.

٨- وأمّا حديث أبي هريرة؛ فيرويه محمّد بن مروان الذهلي: حدّثني أبو حازم، حدّثني أبو هريرة أنّ رسول الله - صلّى الله عليه [وآله] وسلّم- قال: فذكره، وفي أوّله زيادة: «**إنّ ملكاً من السماء لم يكن زارني، فاستأذن الله عزّ وجلّ في زيارتي، فبشّرني أنّ الحسن...**».

أخرجه ا لطبراني (١/١٢٣/١).

وهذا إسناد حسن رجاله ثقاة كلّهم غير الذهلي هذا، قال الحافظ في التقريب: «مقبول».

وسقط من نسخة الهيثمي من «المعجم» اسم «محمّد ابن» فلم يعرفه فقال (١٨٣/٩): «رواه الطبراني، وفيه مروان الذهلي ولم أعرفه، وبقية رجاله رجال الصحيح».

ثمّ أخرجه الطبراني من طريق سيف بن محمّد: نا سفيان، عن أبي الجحاف وحبيب بن أبي ثابت، عن أبي حازم به دون الزيادة.

لكن سيفاً هذا كذّبوه، فلا يستشهد به.

٩- وأمّا حديث جابر، فيرويه جابر - وهو الجعفي - ، عن عبد الرحمن بن سابط، عنه، قال: قال - صلّى الله عليه [وآله]

وسلّم-: فذكره.

أخرجه البزار (٢٦٣٦/٢٣٠/٣) والطبراني، وابن عساكر (١/٢٥٦/٤) قال الهيثمي: «وجابر الجعفي ضعيف».

قلت: لكنّه لم يتفرّد به، فقد تابعه الربيع بن سعد، عن عبدالرحمن بن سابط به، لكن لفظه: «**من أحب أن ينظر إلى سيّد شاب أهل الجنّة فلينظر إلى هذا. يعني: الحسن. وفي رواية: الحسين**».

أخرجه ابن حبّان (٢٢٣٧)، وابن عساكر وقال: «الصواب الرواية الأُخرى».

قلت: وهكذا على الصواب ذكره الذهبي في الميزان من رواية ابن حبّان، وهي عنده عن أبي يعلى، وكذلك أورده الهيثمي في المجمع (١٨٧/٩)، وقال: «رواه أبو يعلى، رجاله رجال الصحيح غير الربيع بن سعد - وقيل: ابن سعيد - وهو ثقة».

قلت: إنّما وثّقه ابن حبّان، وقال الذهبي: «لا يكاد يعرف».

ثمّ رأيته في مسند أبي يعلى (١٨٧٤) على الصواب.

١٠- وأمّا حديث قرّة بن إياس؛ فيرويه عبد الرحمن بن

زياد بن أنعم، عن معاوية بن قرّة، عن أبيه مرفوعاً به، وفيه زيادة: «وأبوهما خير منهما».

أخرجه الطبراني (١/١٢٣/٢).

وابن زياد ضعيف.

وأمّا قول الهيثمي (٩/١٨٣): «وفيه عبدالرحمن بن زياد ابن أنعم، وفيه خلاف، وبقيّة رجاله رجال الصحيح».

قلت: فهذا الإطلاق فيه نظر؛ لأنّ شيخ الطبراني ـ وهو محمّد بن عثمان بن أبي شيبة ـ ليس من رجال الصحيح، ثمّ هو متكلّم فيه.

وفي الباب عند أبي عساكر عن أنس وجهم.

وبالجملة: فالحديث صحيح بلا ريب، بل هو متواتر كما نقله المنّاوي، وكذلك الزيادات التي سبق تخريجها فهي صحيحة ثابتة.

ثمّ وجدت حديث أبي هريرة، رقم (٨) قد أخرجه الترمذي (٣٧٨٣) من حديث حذيفة، وحسّنه، وهو مخرج في «التعليق على الترغيب» (١/٢٠٥-٢٠٦).

٤- الصحيحة ج٥، ص٦٥٦ في ضمن إيراده للحديث: «٢٤٩٤ ــ ألا إنّ الفتنة ههنا..» قال: «شهدت ابن عمر وسأله رجل من أهل العراق: عن محرم قتل ذباباً؟ فقال: يا أهل العراق، تسألوني عن محرم قتل ذباباً، وقد قتلتم ابن بنت رسول الله - صلّى الله عليه [وآله] وسلّم - ، وقد قال رسول الله - صلّى الله عليه [وآله] وسلّم-: «هما ريحانتي من الدنيا».

٥- الصحيحة ج٦، ق٢، ص٩٣١ حديث: «٢٨٩٥- من أحبَّهما فقد أحبّني، ومن أبغضهما فقد أبغضني، يعني الحسن والحسين ـ رضي الله عنهما ـ».

أخرجه أحمد في المسند (٢/٤٤٠)، وفي الفضائل (٢/٧٧٧/١٣٧٦)، ومن طريقه الحاكم (٣/١٦٦)، والبزار (٣/٢٢٧/٢٦٢٧) عن جعفر بن إياس، عن عبدالرحمن بن مسعود، عن أبي هريرة، قال: خرج علينا رسول الله - صلّى الله عليه [وآله] وسلّم- ومعه حسن وحسين، هذا على عاتقه، وهذا

على عاتقه، وهو يلثم هذا مرّة، ويلثم هذا مرّة حتّى انتهى إلينا، فقال له رجل: يا رسول الله، إنّك تحبّهما؟

فقال: فذكره.

وقال البزّار: «لا نعلم روى عبدالرحمن بن مسعود عن أبي هريرة إلاّ هذا».

قلت: بلى، له عنه حديث آخر تقدّم برقم (٣٦٠)، لكن وقع هناك «عبدالرحمن بن عبدالله بن مسعود» نقلاً عن موارد (الظمآن)، وبعد طبع أصله (صحيح ابن حبّان)، وطبع كتاب شيخه فيه (مسند أبي يعلى) تبيّن أنّ زيادة (عبدالله) بين (عبدالرحمن) و(مسعود) خطأ من النسّاخ أو الطابع فليصحّح.

وقال الحاكم عقب حديث الترجمة: «صحيح الإسناد»، ووافقه الذهبي!

وهذا منهما ذهاب إلى أنّ عبد الرحمن بن مسعود هذا ثقة، وقد وثّقه ابن حبّان (١٠٦/٥)، ولم يذكر له راوياً غير جعفر هذا، وكذلك فعل ابن أبي حاتم، لكن لمّا ترجمه الحافظ في التعجيل قال: «وعنه جعفر بن إياس وغيره».

وخفي هذا على المعلّق على الإحسان (٤٤٧/١٠- طبع

المؤسسة) فقال: «ولم يرو عنه غير جعفر بن إياس»!

ولم يقله غيره مع أنّه قال عقبه: «مترجم عند أبي حاتم (٢٨٥/٥)، والتعجيل (٢٥٨).

وفيه تدليس لا يخفى على اللبيب، أمّا بالنسبة لـ(التعجيل)فظاهر؛ لأنه نفى ما أثبته.

وأمّا بالنسبة لـ(الجرح) فلأنّه لم ينفِ نفيه، وإنّما ذكر أنّه روى عنه جعفر، وشتّان ما بينهما!

على أنّه لم ينفرد بهذا الحديث، فقد أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٤٠/٣-٤٢) وابن عساكر في التاريخ (٥٠١/٤-٥٠٣) من طرق، عن أبي حازم، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله - صلّى الله عليه [وآله] وسلّم-: فذكر حديث الترجمة.

وبعض هذه الطرق عند أحمد (٢٨٨/٢)، وعبد الرزّاق (٦٣٦٩/٤٧١/٣)، وفيه عنده قصّة ذكرتها في أحكام الجنائز (ص١٠٠-١٠١)، وصحّحه الحاكم ووافقه الذهبي، وهو كما قالا.

الفصل الخامس

فضائل الإمام الحسن عليه السلام

١- الصحيحة ج٦، ص٦٨٥، القسم الأوّل، حديث: «٢٧٨٩ - اللهم إنّي أُحبّه فأحبّه. يعني الحسن بن عليّ».

أخرجه البخاري (٣٧٤٩)، ومسلم (١٣٠/٧)، وأحمد (٢٨٣/٤-٢٨٤)، وكذا الطيالسي (٧٣٢)، والطبراني في المعجم الكبير (٢٥٨٢) عن شعبة، قال: «رأيت النبيَّ - صلّى الله عليه [وآله] وسلّم- والحسن بن علي على عاتقه يقول:..» فذكره.

وتابعه فُضيل بن مرزوق عن عدي بن ثابت به.

أخرجه الطبراني أيضاً (٢٥٨) من طريق أبي نعيم عنه.

وخالفه أبو أُسامة فقال: عن فضيل بن مرزوق به، إلّا أنّه قال: «إنّ رسول الله - صلّى الله عليه [وآله] وسلّم- أبصر حسناً وحسيناً فقال: **اللهم إنّي أُحبُّهما فأحِبَّهما**».

فذكر حسيناً فيه، وهو شاذّ لمخالفته لرواية أبي نعيم عنه، ولرواية شعبة عن عدي.

وتابعه أشعث بن سوار عن عدي.. به.

أخرجه الطبراني (٢٥٨٤).

لكن يبدو أنّ هذا اللفظ الشاذّ في حديث البراء محفوظ من حديث غيره من الأصحاب:

١- عن عطاء أنّ رجلاً أخبره أنه رأى النبي - صلّى الله علي [وآله] وسلّم- يضم حسناً وحسيناً يقول: «**اللهم إنّي أُحِبُّهما، فأَحَبَّهما**».

أخرجه أحمد (٣٦٩/٥).

قلت: وإسناده صحيح.

وقال الهيثمي (١٧٩/٩): «ورجاله رجال الصحيح».

٢- عن أبي حازم عن أبي هريرة مرفوعاً به.

أخرجه البزّار (٢٦٢٦).

قلت: وإسناده حسن، كما قال الهيثمي.

وأخرجه الحاكم (١٧٧/٣) من طريق أُخرى عن أبي حازم به، لكنّه لم يذكر حسناً فيه، ولفظه: «رأيت رسول الله - صلّى الله عليه [وآله] وسلّم- وهو حامل الحسين بن علي وهو يقول: اللهم إني أُحبُّه فأحبَّه».

وقال: «صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وقد روي بإسناد في

الحسن مثله، وكلاهما محفوظان»، فانظر الحديث الآتي (٢٨٠٧).

وفي الباب عن جمع آخر من الأصحاب، فليرجع من شاء إلى (كشف الأستار) و(مجمع الزوائد).

تنبيه: من أوهام المعلّق على (سنن الترمذي) أنّه قال في حديث الترجمة (٣٤٠/٩): تفرّد به الترمذي»! وقد أخرجه الشيخان كما رأيت.

وعكس ذلك فقال في حديث الترمذي الشاذّ من رواية فضيل بن مرزوق: «رواه البخاري في فضل الحسن، ومسلم في الفضائل».

والصواب العكس تماماً. والهادي هو الله.

الفصل السادس

فضائل الإمام الحُسين عليه السلام

١- الصحيحة ج٣، ص٢٢٩، حديث: «١٢٢٧- حسين منّي وأنا من حسين، أحبَّ الله من أحبَّ حسيناً، حسين سبط من الأسباط».

أخرجه البخاري في التاريخ (٤/٢/٤١٥)، والترمذي (٣٧٧٧)، وابن ماجة (١٤٤)، وابن حبّان (٢٢٤٠)، والحاكم (٣/١٧٧)، وأحمد (٤/١٧٢) من طرق عن عبدالله بن عثمان بن خثيم، عن سعد بن راشد، عن يعلى بن مرة، قال: قال رسول الله - صلّى الله عليه [وآله] وسلّم-: فذكره.

وقال الترمذي: «هذا حديث حسن، وإنّما نعرفه من حديث عبدالله بن عثمان بن خيثم».

وقال الحاكم: «صحيح الإسناد»، ووافقه الذهبي.

وفيه نظر؛ لأنّ سعيد بن راشد، ويقال ابن أبي راشد لم يرو عنه غير ابن خثيم هذا، ولم يوثّقه غير ابن حبّان، فأنّى لحديثه الصحّة؟!

ولهذا قال الحافظ في التقريب: «مقبول»، يعني عند المتابعة، كما نصّ عليه في المقدّمة.

وابن خثيم صدوق من رجال مسلم، كما في «التقريب»، وفيه شيء من قبل حفظه، ولذلك ضعّفه بعض الأئمّة كما بيّنه الذهبي في «الميزان»، وقد خولف في اسم شيخه، فقال البخاري في الأدب المفرد (٣٦٤): حدّثنا عبد الله بن صالح، حدّثنا معاوية بن صالح، عن راشد بن سعد، عن يعلى بن مرّة به.

وهكذا رواه في التاريخ أيضاً، وساق عقبة رواية ابن خثيم المتقدّمة وقال: «والأوّل أصح».

قلت: وعليه فالإسناد جيّد، لأنّ راشد بن سعد ثقة اتّفاقاً، ومن دونه من رجال الصحيح، وفي عبدالله بن صالح كلام لا يضرّ هنا إن شاء الله تعالى.

وللحديث شاهد يرويه جعفر بن لاهز بن قريط بن معدي بن رفاعة، ومعدي هو أبو زمعة صاحب رسول الله - صلّى الله عليه [وآله] وسلّم- قال: سمعت أبي لاهز بن قريط بن معدي بن رفاعة، عن أبيه، عن أبي رمثة مرفوعاً به.

أخرجه ابن عساكر (٢/٦/١٨).

وهذا إسناد مظلم لم أجد لهم ترجمة سوى أبي رمثة.

المصادر:

سلسلة الأحاديث الصحيحة: محمّد ناصر الدين الألباني، طبع سنة ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م و ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م و١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م، مكتب المعارف للنشر والتوزيع -الرياض.

الفهرس